

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب و اللغة العربية



مهارة التعبير الكتابي وتعليم اللغة العربية في الإكماليات

– السنة الثانية متوسط – أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية

تخصص : علوم اللسان العربي

إشراف الدكتور:

صفية طبني

إعداد الطالبة :

سميحة منصوري

السنة الجامعية :

1436/ 1435 هـ

2015/ 2014 م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب و اللغة العربية



مهارة التعبير الكتابي وتعليم اللغة العربية في الإكماليات

– السنة الثانية متوسط – أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية

تخصص : علوم اللسان العربي

إشراف الدكتور:

صفية طبني

إعداد الطالبة :

سميحة منصوري

السنة الجامعية :

1436/ 1435 هـ

2015/ 2014 م

مقدمة

تتميز اللغة العربية عن غيرها من لغات العالم قديما وحديثا بأنها اللغة التي اختارها الله سبحانه وتعالى لينزل بها القرآن الكريم، قال الله تعالى: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴿ سورة يوسف (الآية 2) ، فالقرآن الكريم الأثر الأكبر في حفظ اللغة العربية فقرأته لا تتم إلا بها، وهو لغة المسلم في صلاته ولغة الحديث النبوي الشريف ولغة الأنبياء والصحابة... الخ، فلغة القرآن هي التي أعطت للعرب المسلمين هويتهم الدينية والقومية والعلمية إذا فإن اللغة العربية هي النعمة التي شرفها الله أن جعلها وعاء لكلامه وعليه لزم على كل عربي مسلم أن يعنى بها، لأنها الرابطة المتينة بين أبناء العربية والاسلام في كل مكان.

اللغة العربية هي لغة المدارس ولغة الكتابة، إلا أننا نجد العربية غير متداولة شفها في لغة التواصل اليومية، فالمتداول هو العامية.

إن تدريس اللغة العربية يكسب المتعلم القدرة على مهارة التعبير الكتابي لذلك من الصعب عزل نشاط التعبير عن الأنشطة الأخرى كنشاط القواعد النحوية والصرفية أو الاملاء... الخ، لأن قدرة التلميذ على الاستيعاب واكتساب هذه المهارات تمكنه من التعبير الجيد الفصيح، إذا فالتعبير الكتابي هو الوعاء الذي تصب فيه كل المكتسبات القبلية للتلميذ بلغة سليمة والتي تسهم في بناء شخصيته اللغوية بما في ذلك كل النشاطات الأخرى، أي هو المحصلة الختامية لكل الأنشطة التربوية التعليمية.

ويتجسد التدريس باللغة العربية انطلاقا من أربع مهارات لغوية هي: التحدث والاستماع والقراءة والكتابة، حيث إننا نعيش في عالم أصبح لزاما على المرء أن يتقن هذه

المهارات اللغوية حتى يكون قادرا على الاتصال والتواصل مع الآخرين بفعالية في مواقف ومجالات شتى، فاللغة بمهاراتها الأربع مهمة لكل فرد في المجتمع مهما كانت.

بناء على ما تقدم ذكره نطرح الاشكالية التالية:

➤ إلى أي مدى يسهم التعبير الكتابي في تعليم اللغة العربية؟

وتتفرع هذه الاشكالية إلى مجموعة من التساؤلات:

1- ما هو واقع تدريس التعبير الكتابي واللغة العربية؟

2- هل عزوف التلاميذ عن المطالعة ستكون له انعكاسات سلبية على نشاط التعبير

الكتابي واكتساب الملكة اللغوية؟

3- هل تؤدي الأنماط اللغوية المتفشية في الوسط الأسري والاجتماعي والمدرسي إلى

عدم قدرة التلميذ على توظيف مهارة الأداء؟

وللإجابة عن هذه الاسئلة وغيرها طرحت الفرضيات التالية.

1- واقع ممارسة دروس التعبير الكتابي والمهارات اللغوية، يؤثر سلبا ويجابا في نجاح التلميذ.

2- عزوف التلاميذ على المطالعة يؤثر سلبا على نشاط التعبير الكتابي الفصيح.

3- العامية والتداخل اللغوي يؤثر سلبا على التعبير الفصيح للتعبير الكتابي أهمية

بالغة لأنه غاية جميع فروع اللغة لذلك يجب التدريس على استعمال مهارات

التعبير الكتابي، كما لا تسمى أهمية اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

التعبير الكتابي يحتل مكانة متميزة بين المواد الدراسية، لذلك يهدف البحث إلى

معرفة طرق تدريس التعبير الكتابي وأهمية تضافر المهارات اللغوية، كما يهدف إلى

تزويد معلمي اللغة العربية ببرنامج عملي يهدف إلى تنمية القدرة على التعبير الكتابي لدى

التلاميذ فالغاية من هذه الدراسة هي إبراز أهمية التعبير الكتابي في العملية التعليمية، من خلال اعطاء المتعلم الفرصة للتعبير عن أفكاره ومشاعره بلغة سليمة.

وقد قسم البحث إلى:

مقدمة: تحتوي على شرح اشكالية الموضوع، والتساؤلات والفرضيات التي يطرحها البحث وأهمية واهداف البحث والخطة، والمنهج المتبع.

الفصل الأول: الموسوم ب: التعبير الكتابي بين المفهوم والأهمية

بدأت فيه بمفهوم التعبير الكتابي، وأنواعه، والهدف من تدريسه باعتباره الغاية التي تنشدها كل الدراسات، ثم تحدثت عن مهاراته في المرحلة المتوسطة، واشرت إلى الأسس التي تؤثر في تعبير التلاميذ، وخطة تدريسه، كما أشرت إلى أهم مشكلاته وكيفية النهوض بدرس التعبير الكتابي.

الفصل الثاني: الموسوم بأبعاد دراسة التعبير الكتابي وعلاقته بالمهارات اللغوية:

تطرقت في هذا الفصل إلى تعليم اللغة العربية مركزة على تظافر المهارات اللغوية (الاستماع- الحديث- القراءة- الكتابة)، وعلاقة الكتابة بفنون اللغة ثم أشرت إلى أهداف تعليم اللغة العربية والتحديات التي تواجهها وفي الأخير أشرت إلى أهم مشكلات تعليمها والوسائل المساعدة للنهوض بالعربية.

الفصل الثالث: الموسوم ب: أبعاد دراسة التعبير الكتابي و تعليم اللغة العربية

فخصصته للدراسة الميدانية التي حاولت فيها الاجابة عن التساؤلات التي طرحت في البحث، والتأكد من صحة الفرضيات التي قامت عليها الدراسة فكانت متوسطة 17 أكتوبر 1961 بسيدي عقبة ولاية بسكرة أنموذجا لهذه الدراسة، ومستخدمة في الاجراءات

المنهجية للبحث كمجالات الدراسة، وأدوات مستعملة في الدراسة منها الاستمارات التي وزعت على التلاميذ وأساتذة اللغة العربية، وبعد جمع وتفرغ البيانات باستخدام التكرارات والنسب المئوية قمت بعرض وتفسير النتائج، ثم خلصت إلى مجموعة من النتائج والتحقق من صحة الفرضيات مستخدمة في ذلك المنهج الوصفي الإحصائي.

ثم أكملت البحث بخاتمة تشمل أهم النقاط التي تعرض لها البحث ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها: مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها لمحسن علي عطية، وتدرّس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق لأحمد مذكور، وكتاب اتجاهات حديثة في تدرّس اللغة العربية لطفه علي حسين الدليمي، وسعاد عبد الكريم الوائلي... الخ. ومن أهم الصعوبات التي واجهتني: تعدد المراجع المتعلقة بموضوع البحث وتميزها بعدم التجديد.

وفي الأخير أتقدم بكلمة شكر و عرفان إلى كل من ساعد في إنجاز هذا البحث

من قريب أو بعيد وأخص الذكر الأستاذة المشرفة التي لم تبخل علي بنصحها وتوجيهاتها طيلة هذا العمل.

الفصل الأول: التعبير الكتابي بين المفهوم والأهمية

- أولاً- مفهوم التعبير الكتابي
- ثانياً- أنواع التعبير الكتابي ومجالاته
- ثالثاً- أهداف التعبير الكتابي
- رابعاً- مهارات التعبير الكتابي في المرحلة المتوسطة
- خامساً- الأسس التي تؤثر في تعبير التلاميذ
- سادساً- خطة تدريس التعبير الكتابي
- سابعاً- مشكلات التعبير الكتابي
- ثامناً- كيفية النهوض بالتعبير الكتابي
- تاسعاً- بعض الإرشادات التي تلزم عند الكتابة التعبيرية التطبيقية

يعد التعبير الكتابي من أهم المحاور التي تركز عليها اللغة العربية وفروعها حيث يعتبر الأساس الذي تنصب فيه جميع فروع اللغة من نحو وصرف، وإملاء وخط ونصوص... الخ، فالتلميذ في كل مرحلة من مراحل تعلمه يحتاج إلى التعبير.

فمن خلاله يتمكن من التواصل مع الآخرين بأي شكل من الأشكال إبداعيا كان أم وظيفيا، فالتعبير هو الهدف الأسمى والغاية من جميع المواد الدراسية.

أولاً- مفهوم التعبير الكتابي

لغة: وردت كلمة (عبر) في العديد من المعاجم، ومما جاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت:538) "عبر الدنانير تعبيراً: وزنها ديناراً ديناراً"⁽¹⁾ وورد في لسان العرب لابن منظور(ت:711) "عبر الرؤيا يعبرها عبراً و عبارة و عبرها فسرّها و اخبر بما يؤول إليه أمرها"⁽²⁾ "وعبر عما في نفسه أعرب وبين"⁽³⁾، وكما ورد في تاج العروس للزبيدي "عبر عما في نفسه تعبيراً: أعرب و بين، وعبر عنه غيره: عي فأعرب عنه وتكلم، واللسان يعبر عما في نفسه"⁽⁴⁾.

(1) الزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد الباسل عيون الشود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/ 1917م، 613/1

(2) ابن منظور الإفريقي المصري (أبي الفضل جمال الدين مح ابن مكرم)، لسان العرب، مادة (ع، ب، ر)، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ/ 1990م، 529/4، المرجع نفسه، ص530.

(4) الزبيدي الحنفي (محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضي الو اسطي)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1414هـ/1999م، 177/7.

مما ورد في معجم محيط المحيط لبطرس بستاني "عبر الرؤيا بمعنى عبرها وعمّا في نفسه أعرب، أي بين وعنه غيره، أعرب عنه و تكلم"⁽¹⁾، وكما ورد في المعجم الوسيط "عبر عما في نفسه وعن فلان، أعرب وبين"⁽²⁾.

من خلال التعريفات اللغوية نستنتج أن جميع العلماء اتفقوا على أن كلمة (عبر) هي الإبانة والوضوح، والإفصاح عما في النفس.

اصطلاحاً: تناول الباحثون تعريف التعبير الكتابي بعدة مفاهيم ومن بين هذه المفاهيم: "هو عملية التعبير عن المشاعر، والأحاسيس، والآراء، والحاجات. ونقل المعلومات بكلام مكتوب كتابة صحيحة تراعى فيها قواعد الرسم الصحيح واللغة، وحسن التركيب، والتنظيم وترابط الأفكار، ووضوحها"⁽³⁾ "التعبير الكتابي وسيلة الاتصال بين الفرد وغيره، ممن تفصله عنهم المسافات الكبيرة"⁽⁴⁾، وهو كذلك "القدرة على السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والتعبير والاتصال"⁽⁵⁾ وهو "الإفصاح عما في النفس من أفكار ومشاعر"⁽⁶⁾، وهو "العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى

(1) بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط2/1988 ص571.

(2) إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر و التوزيع، استانبول، تركيا، (د.ت)، 1/580.

(3) محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص214.

(4) سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 1425هـ/2005م ص58.

(5) علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1 1430هـ/2009م، ص266.

(6) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2005م، ص179.

يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية شفاهاً وكتابة بلغة سليمة، وفق نسق فكري معين⁽¹⁾.

وبالنظر إلى التعريفات السابقة نجد أن الباحثين اتفقوا في أمور هي:

- التعبير وسيلة للتفاهم والتواصل مع مختلف أفراد المجتمع.
 - وسيلة الإفصاح عما في النفس من مشاعر وأحاسيس.
 - نقل المعلومات بكلام مكتوب مع مراعاة قواعد الكتابة الصحيحة.
- فالتعبير يمكننا من كشف شخصية التلميذ وقدراته وميوله، فهم يعبرون عما في أنفسهم وما يجول بخاطرهم في مختلف المواقف التي تعارضهم في المدرسة، أو في حياتهم العادية.

ثانياً - أنواع التعبير الكتابي:

قسم الباحثون التعبير الكتابي من حيث غرضه إلى قسمين: وظيفي وإبداعي.

1-2 التعبير الكتابي الوظيفي: يعرف محسن علي عطية بأنه "الكلام المكتوب والغرض الوظيفي الذي يعبر به الإنسان عن حاجاته، ومتطلبات حياته"⁽²⁾ ويعرفه الدليمي بأنه "هو التعبير الذي يؤدي وظيفة معينة في مواقف معينة"⁽³⁾.

(1) طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث اريد، الأردن، 1426هـ/2005م، ص437.

(2) محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 1428هـ/2008م، ص162.

(3) طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث اريد، الأردن، ط1، 1430هـ/2008م، ص216.

فالتعبير الكتابي الوظيفي يؤدي وظائف أساسية وهامة في حياة الفرد والجماعة وهو أكثر لزوما في الحياة العملية.

وللتعبير الكتابي الوظيفي مجالات كثيرة منها: (1)

1- الرسائل والخطابات الخاصة بشؤون الحياة اليومية ذوات الطبيعة المصلحية وبموجبها يسعى المعبر إلى تحقيق أغراضه الحياتية كما يجري بين المؤسسات التجارية.

2- المخاطبات الرسمية بين الرؤساء ومرؤوسيهـم، أو بين الدوائر الرسمية وفروعها.

3- البرقيات بين الأشخاص والدوائر.

4- تقارير العمل اليومي، أو الشهري، أو السنوي.

5- تعبئة استمارات المعلومات الخاصة بشؤون الفرد أو الدوائر التي يعمل فيها.

6- تقديم الطلبات الموجهة إلى الجهات الرسمية أو أرباب العمل لتحقيق حاجات خاصة بالفرد كما هو الحال في تقديم طلب للحصول على جواز السفر، أو هوية الأحوال المدنية، أو تقديم طلب للحصول على إجازة من العمل.

ومن سمات التعبير الكتابي الوظيفي: الدقة والوضوح، الالتزام بالأماكن المخصصة للكتابة، الغرضية والقصدية، الاقتصاد في الكتابة، ألفاظه لا تحتمل التأويل والمباشرة في العرض. (2)

(1) محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها مرجع سابق، ص162.

(2) ماهر شعبان عبد الباري، المهارات الكتابية من النشأة إلى التدريس، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1 1431هـ/2010م، ص151.

وبالرغم من أن هذا النوع من التعبير يستخدمه الفرد لقضاء حاجاته ومتطلباته في الحياة، إلا أننا نجد أنه مهمل في الدروس المبرمجة للتلاميذ، وقد سبب هذا الإهمال ضعفا في اللغة المكتوبة لدى الطلبة، وحتى حملة الشهادات الجامعية يصعب عليهم أن يحرروا رسالة، أو ملء استمارة، وغير ذلك من المجالات التي تتصل بالحياة.

2-2 **التعبير الكتابي الإبداعي:** "هو ذلك النوع من التعبير الذي يقصد به إظهار المشاعر والأحاسيس والعواطف الجياشة، وخلجات النفس بعبارات منتقاة تتسم بالجمال والسلاسة، وإثارة الشوق محدثة أبلغ الأثر في القارئ، مثير الرغبة في تفاعله معها تفاعلا وجدانيا"⁽¹⁾، وهو "تعبير عن تجربة شعورية ما في صورة موحية وأسلوب يتميز باختيار الألفاظ الرشيقة الموحية واختيار المعاني، وانتزاع الصور الخيالية الجميلة أو اختراعها ضمن إطار من العواطف والتعاطف مع العالم الخارجي"⁽²⁾.

من خلال مفهوم التعبير الكتابي الإبداعي نلاحظ أنه يتميز بـ:

- إظهار المشاعر والعواطف وصدقها.
 - انتقاء الألفاظ ذات الأثر الجمالي، وذلك للتأثير في القارئ.
 - استخدام الأساليب الجميلة والاستشهاد بالأدلة والبراهين بأسلوب راق.
- يرمي التعبير الكتابي الإبداعي إلى تنمية مهارات المتعلم، ويرى أحمد مذكور أنه "لا بد للمدرس أن يضع نصب عينيه أهداف هذه المهارات لتنميتها ومنها، تنمية قدرة التلميذ على التعبير الإبداعي، وهذا يعني تنمية قدرته على التعبير عن الأفكار والأحاسيس

(1) محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص 215.

(2) مريم جبر فريجات، مصطفى عوض بني دياب، اللغة العربية دراسات نظرية وتطبيقية في المستويات اللغوية وأصول الكتابة وتذوق النصوص، دار كندي للنشر والتوزيع، ط1، 1999م، ص 141.

والانفعالات والعواطف، ومشاعر الحزن والفرح والألم، ووصف مظاهر الطبيعة، وأحوال الناس، وكتابة الشعر، والقصة والمقالة، والخطبة والمسرحية، وكل ما هو فكر جميل بأسلوب جميل".⁽¹⁾

أما أهمية التعبير الكتابي الإبداعي فتكمن فيما يلي:⁽²⁾

- 1- يوفر فرصة أكبر للتعبير عن المشاعر والأحاسيس.
- 2- يعد مجالاً رحباً للخلق والإبداع، والابتكار من خلال أساليب الكتابة المختلفة كالمقالات الأدبية، والرسائل، والقصص، والخواطر، والمسرحيات وغيرها.
- 3- يعد نافذة للاطلاع على مشاعر الآخرين وأفكارهم، وطرائق تفكيرهم وأساليب التعبير عنها.
- 4- يوفر مساحة كبيرة للاستمتاع بالمقروء والاطلاع على ما فيه من قيم وأفكار ومثُل.
- 5- ينمي القدرة على صياغة الأفكار وسبل عرضها بطرائق مؤثرة.
- 6- ينمي القدرة على التخيل، ورسم الصور الجذابة التي تداعب المشاعر، وتغذي الإحساس، وتحقق المتعة.
- 7- يعد وسيلة فعالة في خلق الفناعات، وتغيير الاتجاهات، ونشر القيم، وتعديل السلوك.

⁽¹⁾ علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 268.

⁽²⁾ محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، مرجع سابق، ص 165-166.

8- يعد مجالاً لإظهار مواطن الجمال في اللغة العربية، وقدرتها على التعبير عن المعاني بدقة لا تتوافر لسواها من لغات العالم، وقدرتها على رسم لوحات فنية جذابة تتفوق على ريشة الفنان في التعبير عن المعاني.

9- يعد من الوسائل الفعالة في تحبيب العربية إلى نفوس المتحدثين بها ومستخدميها في التواصل.

10- يشجع على القراءات، والاطلاع على أساليب الأدباء في التعبير الكتابي وهذا ما يؤدي إلى زيادة المحصول اللغوي لدى الفرد، وإثراء أساليب التعبير بكل ما هو جديد.

إن للتعبير الكتابي الإبداعي أهمية بالغة، فهو يساعد الطلبة على الابتكار والابتداع، وتنمية الخيال لديهم، وإبراز المشاعر والأحاسيس، والعواطف بعبارات تتسم بالجمال، وهذا من شأنه أن يظهر مواطن جمال اللغة العربية. وعلى المدرس حث وتشجيع طلبته على كتابة مذكراتهم اليومية، لأنهم بهذه الطريقة يكتشفون أنفسهم، وتبرز شخصيتهم، كما تمكنهم من الإنتاج وعرض موضوعاتهم ومناقشتها بكل حرية وجرأة.

* الفرق بين التعبير الكتابي الوظيفي والإبداعي: (1)

- التعبير الوظيفي أكثر تحديدا واختصارا.
- لا يهتم التعبير الوظيفي بتجميل الأسلوب بالمحسنات البديعية والخيال والموسيقى والعواطف والرمز.
- يخضع التعبير الوظيفي لأنماط معينة متفق عليها.

(1) محمد ربيع، حسن الربابعة، محمود مهيدان، فن الكتابة والتعبير، المركز القومي للنشر، اربد، الأردن، ط1 2000م، ص68.

- يعمد التعبير الوظيفي إلى إبراز الأفكار وتوضيح المعاني.
- يراعى في المراسلات الرسمية التسلسل.

فالكتابة ليست بالضرورة أن تكون وظيفية أو إبداعية فقط، فقد يعبر الإبداعي في سياق وظيفي، وقد يلجأ الوظيفي إلى استعمال الإبداع في كتابته، فالمهم أن تتضافر مهارات الكتابة، لأن كلا التعبيرين مهم في جميع جوانب الحياة ونشاطاتها. "وإذا كان التعبير الوظيفي يفي بمتطلبات الحياة وشؤونها المادية والاجتماعية، فإن التعبير الإبداعي يعين الطالب على التعبير عن نفسه ومشاعره تعبيراً يعكس ذاته ويبرز شخصيته".⁽¹⁾

يرى "وليم عبيد" أن للمدرسة والمؤسسة التربوية دور في تنمية الإبداع عند طلابها وذلك من خلال "تشجيع السلوكات الإبداعية والتعبير الإبداعي في الأنشطة اللاصفية وإعطاء فرص لممارسة الفنون بأشكالها"⁽²⁾، و "تتجلى أهمية التعبير الإبداعي على الصعيد المدرسي في نمو شخصيات الطلبة وتكاملها، فالطلبة في المرحلة المتوسطة والإعدادية خاصة، أحوج ما يكونون للتعبير عن عواطفهم ومشاعرهم، وهو من أحب الدروس إلى أصحاب المواهب الأدبية من الطلبة".⁽³⁾

فللمؤسسة التربوية دور في تنمية الكتابة الإبداعية، وفي حقيقة الأمر تعد المدرسة بيت التلميذ الثاني لما لها من مميزات خاصة بها، فهي تهدف إلى تثقيف التلميذ وتطويره وذلك باكتسابه لجميع مهارات اللغة من خلال إتاحة الفرص لممارسة مختلف المهارات

(1) فتحي ذياب السبيتان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م ص39.

(2) وليم عبيد، استراتيجية التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ/2009م ص121.

(3) طه علي حسن الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص453.

الإبداعية، وعلى التلميذ أن يمارس خبراته السابقة، واستثارة أحاسيسه ومشاعره خاصة اتجاه القضايا المهمة، ودور المدرس في هذه الحال أن يشجع تلاميذه للكتابة.

2-3 مجالات التعبير الكتابي: وله مجالات عدة أهمها:

1- **التلخيص:** هو فن أدبي نشري، يقوم على قراءة النص قراءة موضوعية ودقيقة أو الاستماع إلى نص مقروء من إذاعة أو تلفاز أو حديث صحفي في مجال من مجالات الحياة، ثم يعاد تشكيله من جديد بلغة الكاتب الخاصة، دون نقل لعبارات أو اجتراء بعض المفردات والجملة⁽¹⁾، ويعرف كذلك أنه "تقليل عدد كلمات الموضوع الأصل منطوقاً أو مكتوباً إلى الحد الأدبي المعبر، مع الحرص على استيفاء الأفكار الرئيسية وأجزائها المهمة، دون أن يفقد الكلام وحدته وتلاحمه، ومقصده⁽²⁾، فالتلخيص هو تقليل الكلام الكثير بعبارات قليلة دون خلل في جوهر أفكار النص ودون أي تكرار أو غموض وأن يكون شاملاً لمحتوى ومعنى النص. ومن أبرز خصائصه ما يلي:⁽³⁾

- عدم إهمال الفكرة الرئيسية للموضوع فهي العمود الفقري للموضوع، ولا يجوز التعدي على الحقائق والمعلومات والتي تشكل جوهر الموضوع وفنه، لأن التقليل والحذف يكون في الثانويات وليس في الأساسيات.

(1) حسن فالح البكور، إبراهيم عبد الرحمان النعانة، محمود عبد الرحيم صالح: فن الكتابة وأشكال التعبير، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1431هـ/2010م، ص235.

(2) أحمد الخطيب، نبيل حسنين، مهارات الكتابة والتعبير، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 1432هـ/2011م، ص73.

(3) فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1430هـ/2005م ص203،204.

- عدم التعدي على القيمة العلمية للمعلومات الواردة من قوانين وضوابط وأسس ونظريات مسلم بها.
- المحافظة على التسلسل الفكري.
- أن يكون التلخيص أسهل لغة من الكلام المأخوذ منه، لأن التلخيص يهدف إلى شيئين في محتواه: تقليل الألفاظ، وتبسيط الجمل والعبارات.

2- **ملء الاستمارات:** ويحتاج إليها الإنسان في كثير من الأحيان في الحياة اليومية العملية، وهي من "أهم المهارات والقدرات التي ينبغي للمدرس أن يعلمها المعلومات الشخصية مثل العنوان والاسم والسن والمهنة الخ. ثم معرفة الاصطلاحات الكثيرة الواردة في الاستمارة، والقدرة على الكتابة في المكان المخصص، والقدرة على استخراج السن وشهادة الميلاد، ومعرفة طريقة كتابة اسم الكاتب والمؤلف في استمارة وتنفيذ التعليمات".⁽¹⁾

3- **كتابة الرسائل:** ويجب الحرص عند كتابة الرسائل على: "أن يفهم التلميذ أن الرسالة وسيلة اتصال، وأنها تتكون من عدة أجزاء وهي المقدمة والتحية والموضوع والخاتمة والتوقيع"⁽²⁾ على المتعلم أن يعرف كيفية تنظيم الرسالة، وكتابة العنوان على الظرف والمناسبات التي تكتب فيها.

⁽¹⁾ محمود رشدي خاطر، مصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 2000، ص 144.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 142.

4- **كتابة التقارير:** ينبغي عند تعليم التلاميذ الكتابة أن تكون نابعة من حاجة حقيقية شعروا بها لا لمجرد الكتابة، ويكتب التقرير للاستعانة في المستقبل⁽¹⁾ مثلاً مطالبة التلاميذ بكتابة ما شاهدوه في رحلة أو ندوة حضروها... الخ.

ثالثاً- أهداف التعبير الكتابي:

إن أهداف تعليم التعبير الكتابي متعددة، ففي كل مرحلة دراسية أهداف معينة ومتكاملة مع بعضها البعض، ولا تتفصل كل مرحلة سابقة عن المرحلة اللاحقة، فهو يحظى بالعناية في مناهج التدريس، ذلك أنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بأهداف تعليم اللغة والتعبير بمختلف أنواعه يهدف إلى تمكين التلاميذ من الإفصاح عما يجول في أنفسهم وإبانة أفكارهم في مختلف المواقف التي تواجههم خلال حياتهم الدراسية واليومية، كما يهدف إلى رفع مستوى التلاميذ في التعبير.

ومن أهداف التعبير الكتابي العامة التي ذكرها محسن علي عطية ما يلي: (2)

- 1- تمكين المتعلمين من التعبير عما في نفوسهم بلغة سليمة، وكتابة صحيحة.
- 2- توسيع دائرة أفكار المتعلمين من خلال سماعهم أفكاراً يطرحها الآخرون والمدرس ويدافعون عنها.
- 3- زيادة الثروة اللغوية لدى المتعلمين.
- 4- تعويد التلاميذ التفكير المنطقي، وترتيب الأفكار، وربطها ببعضها.
- 5- تأهيل المتعلمين لمواجهة مواقف حياتية تتطلب الفصاحة وسلامة التعبير.
- 6- تدريب المتعلمين على حسن تنظيم ما يكتبون.

(1) محمود رشدي خاطر، مصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية و التربية الدينية، مرجع سابق، ص145.

(2) محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص218.

أما أهداف التعبير الكتابي في مرحلة المتوسط تتمثل فيما يلي: (1)

- 1- تمكين الطلبة من ترتيب أفكارهم وصوغها بطريقة منظمة و مترابطة.
- 2- تمكين الطلبة من الدفاع عن آرائهم بالحجة والمنطق واحترام آراء الآخرين.
- 3- تعويدهم على حسن تنظيم الفقرات وحسن الخط والنظافة واستخدام علامات الترقيم.

4- الالتزام بقواعد الكتابة وتنمية قدرة الطلبة على النقد الأدبي.

5- كما يهدف التعبير الكتابي إلى تنمية قدرة الطلبة على التخيل والتعبير عن أخیلتهم، ووصف الأحداث والمشاهد بأسلوب أدبي وحسن الاستشهاد.

6- تمكينهم من تلخيص ما يقرؤون كتابة، أو كتابة فقرات لشرح وجهة نظر في موضوع أو حادث معين، وتمكينهم من كتابة مقالة أو قصة قصيرة في موضوع ما. أو كتابة خطبة في مناسبة معينة، وتمكينهم كذلك من كتابة مثلاً رسالة إلى صديق يعبر فيها عن المشاعر والأحاسيس والعواطف.

7- ويهدف إلى تدريب الطلبة على وضع قواعد النحو واللغة والإملاء موضع التطبيق فيما يكتبون والمواءمة بين الألفاظ والمعاني.

نستنتج مما سبق أن التعبير الكتابي يهدف إلى تمكين الطلبة من أسس التعبير الصحيح وتدريبهم على الإبداع في تفكيرهم وترجمة هذه الأفكار والمعاني والصور إلى رموز كتابية مؤثرة، كما يهدف إلى تمكينهم على قدرة الإقناع وذلك باستحضار الشواهد والأمثلة، ومراعاة المنطق في الدفاع عن آرائهم واحترام الرأي الآخر وتشجيعهم على المطالعة الخارجية، وعلي المدرس أن يعرف لطلبته الهدف من الكتابة وتشجيعهم للتعبير

(1) ينظر: محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي، مرجع سابق، ص 167-168.

بحرية وعدم الخوف والثقة بأنفسهم فيما يكتبون ، فالتعبير الكتابي يهدف إلى تحقيق آداب هي:

- الاهتمام بعلامات الترقيم والخط.
- التشجيع على المطالعة.
- الحرية والثقة في النفس عند الكتابة.
- احترام آداب الكتابة.
- ترتيب موضوع التعبير.
- التفكير والتركيز والسيطرة على الأفكار وتسلسلها وغيرها من الأهداف. فمهارة التعبير الكتابي تهدف إلى تحقيق هدفين أساسيين وهما: تنمية التعبير الكتابي الوظيفي والإبداعي معا لدى التلاميذ خلال جميع المراحل الدراسية.

رابعاً- مهارات التعبير الكتابي في المرحلة المتوسطة

يسعى التعبير الكتابي إلى تنمية مهارات في المتعلم، وذلك من خلال وضع خطة لما يكتبه موضحاً فيها هدفه من وراء هذه الكتابة، وقدرته على تحديد أفكاره ومراعاة الترتيب، والتتابع والتسلسل المنطقي، واستخدام أفكاره بأسلوب يلائم الموقف المعبر عنه واستحضار الشواهد والأمثلة المناسبة، مثلاً كتابة موضوع لمناسبة معينة أو حادثة ما أو تمكنه من تسجيل خلاصة لموضوع قرأه أو استمع إليه مع الحفاظ على أهم أفكاره وخصائصه مع مراعاة الدقة في استخدام علامات الترقيم⁽¹⁾، وفيما يتعلق بالتتابع والتسلسل المنطقي للأحداث، ثمة علاقات رابطة بين الأفكار والمعاني التي تتضمنها

(1) ينظر: طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، مرجع سابق ص353-354.

الفقرات، ومن هذه العلاقات مثلا العلاقة الزمنية "يعد التتابع الزمني للأحداث من أهم طرق الربط بين الفقرات التي تتناول أحداثا تاريخية"⁽¹⁾، فيكون ذكر الأحداث حسب وقوعها وتسلسلها زمنيا كما أن "التعبير الكتابي يعتمد اعتمادا كبيرا على درجة ثقافة التلميذ وكثرة اطلاعه وقراءاته، كما أنه يعتمد على درجة تدريبه على الكتابة والإملاء الاختباري، لذلك نستطيع القول أن درجة تقدم التلميذ في التعبير الكتابي تعتمد اعتمادا كبيرا على درجة طاقته اللفظية في القراءة، ودرجة فهمه، واستيعابه لما يقرأ من جهة وقلة أخطائه الإملائية واللغوية من جهة أخرى".⁽²⁾

فالتعبير الكتابي يعتمد بدرجة أولى على ثقافة التلميذ، وذلك بكثرة مطالعته وقراءاته لمختلف الكتب، وتوظيف كل ما يكتسبه من نحو وصرف وبلاغة عند الكتابة أي كلما اتسعت درجة مطالعة التلميذ وتنوعت قراءته، كلما زادت ثقافته ومهاراته في التعبير والإملاء، والقراءة.

التعبير الجيد يقوم على عنصرين وهما: الأفكار والأساليب، أما الأفكار فتأتي من تجارب الطالب الفكرية، وسعتها، ومساحة قراءته واطلاعه ومشاهداته، وأما الأساليب فهي أوعية الأفكار، لذا توجب على المدرس تنبيه الطلبة على هذين العنصرين المهمين اللذين يقوم عليهما التعبير الكتابي.⁽³⁾

⁽¹⁾ جميل عبد الحفيظ، سامية البسيوني، عيد شاکر النداوی، المهارات الأساسية في اللغة العربية، دار غريب، القاهرة مصر، ط1، 2006، ص166.

⁽²⁾ زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص185-186.

⁽³⁾ محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص217.

وللتعبير الجيد خصائص منها: (1)

- أن يكون التعبير صادقا عن تجربة حية، ولحساس صادق، لأن ما يخرج من القلب يدخل إلى القلب، والإحساس بالقضية والشعور بها، والتعامل معها يجعل التعبير أكثر صدقا وتمثيلا لحالة الكاتب.

- أن يكون موضوع التعبير الكتابي واضحا للطالب، وأفكاره متجسدة في ذهنه.

- أن يوشح الموضوع بما يلائمه من تعبيرات وجدانية، أو حجج منطقيه مع اختيار الأسلوب الملائم له. فكل موضوع أسلوب يلائمه.

- أن يتسم الموضوع بالجمال، والجمال يتوقف على فصاحة الألفاظ وعذوبتها وشدة تماسكها.

- الابتعاد عن التصنع والتكلف في التعبير.

- أن يتخلل الموضوع شيء من محفوظ الطالب القرآني والأدبي.

- أن يعرض في فقرات تتضمن أفكارا مترابطة.

وللتدريب على مهارات التعبير الكتابي يجب أن يكون للتلميذ خلفية سابقة لموضوع

التعبير، وأن تكون أفكاره واضحة وألفاظه تتسم بالفصاحة وأسلوب ملائم للموضوع فالتعبير الصادق يأتي من تجارب سابقة وصادقة، وكثرة مطالعة مختلف الكتب والقصص والمجلات المفيدة وغيرها، والأسلوب المعبر به هو الذي يبرز أفكار الطالب ومشاعره.

وللتدريب على "مهارات التعبير الكتابي" هناك أنشطة كثيرة يمكن ممارستها في

المرحلة المتوسطة منها مطالبة الطلبة بتلخيص الدروس المقدمة في القسم أو إرشادهم

(1) محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص 217.

إلى عناوين الكتب المحببة إليهم، وبالأخص الكتب ذات طابع أدبي وإسلامي، وتوجيههم إلى قراءة القصص الجميلة، وأفضل القصص هي قصص الأنبياء لأنها تعلمهم الأخلاق والدين والعبرة بمن سبقنا، وغيرها من الأعمال الحسنة، ومن ثم مطالبتهم بتلخيص ما يقرؤون، ثم قراءة ملخصاتهم، أو طرح الموضوعات التي تثير مشاعرهم والمشوقة ومطالبتهم بالتعبير عنها.⁽¹⁾

وفي هذا الصدد يقول أحمد مذكور "يجب على التلميذ أن يسيطر على اللغة التي يكتب بها، ويجب على المعلمين أن يدربوه كيف يحدد لنفسه حدود الموضوع وعناصره وكيف يقرر المناسب وغير المناسب لهذا الموضوع، كما يجب أن نعلم الناشئة أنه مهما كان المكتوب فإنه يجب أن يكون تعبيراً عن قيم أو رؤية منبثقة من التصور الإسلامي لحقيقة الألوهية، والكون والإنسان، والحياة"⁽²⁾، "فتدريس التعبير المكتوب يقصد به كافة ألوان النشاط التي يمارسها المعلم فيما يعرف بسلوك التدريس داخل الحصة، حصة التعبير المكتوب، لتعليم المعاني (استثارتها) وكتابة الموضوع"⁽³⁾ فللمدرس دور هام في توجيه تلاميذهم "وليست وظيفته أن يقول للتلميذ ماذا يكتب أو لا يكتب، ولا أن يسخر من كتابات التلاميذ ويقلل من قيمتها، ولكن وظيفته الرئيسية هو أن يثير التلاميذ للكتابة، وأن يشجع كتاباتهم، وأن يقودهم نحو سلامة النطق، والكتابة وسلامة الأسلوب، وسلامة

(1) ينظر: محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، مرجع سابق، ص 175.

(2) علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 267.

(3) حسني عبد الباري عصر، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزاريطة، مصر

2005، ص 399.

المعاني وتكاملها، وجمال المبنى والمعنى⁽¹⁾، ولنجاح درس التعبير الكتابي على المدرس أن يقوم بكافة مهامه على أكمل وجه.

فتعليم التعبير الكتابي "إنما هو تعليم معان وتمكين التلاميذ من مهارات الكتابة التي تفصح عن تلك المعاني، وأهم هذه المهارات الأخيرة، نظام الجملة، نظام الترقيمو نظام الفقرة، والهوامش، ومراجعة الشكل المكتوب، وضبط المقدمة، و صلب الموضوع، ثم الخاتمة"⁽²⁾.

ولكي يرتفع مستوى التلميذ في التعبير عليه أن يعبر عما في نفسه بأسلوب ملائم وذلك باستعماله اللغة استعمالا صحيحا، والالتزام بقواعد الرسم الكتابي وقواعد النحو والصرف، وعلى المدرس أن يشجع تلاميذه، وأن يثير دافعيتهم للكتابة.

إضافة إلى ما سبق يجب الإشارة إلى أهمية "علامات الترقيم" في العملية الكتابية والتي لا بد من وجودها عند الكتابة، فمن خلالها يفهم المكتوب والمقصود ونعرف مواضع النفي والاستفهام والتعجب، ورغم أهميتها إلا أننا نجد شيوعا في إهمالها عند الطلبة في جميع مراحل التعليم. فعلامات الترقيم هي "رموز مصطلح عليها توضع بين أجزاء الكلام المكتوب لتمييز بعضه من بعض"⁽³⁾ "وللفصل بين الجمل والعبارات"⁽⁴⁾ "والترقيم أوضح ظهورا، وأبلغ أثرا وعمقا في الكتابة"⁽⁵⁾ وعلامات الترقيم في الكلام

(1) علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 267.

(2) حسني عبد الباري عصر، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، مرجع سابق، ص 299.

(3) عصام الدين أبو زلال، الكتابة العربية أسس ومهارات، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1، 2011، ص 101.

(4) محمد خان، منهجية البحث العلمي، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، ط1، 2011، ص 63.

(5) حسني عبد الباري عصر، المرجع نفسه، ص 418.

المكتوب "يمكن أن تعبر عما هو أكثر من الموقوف عند نهاية هذه الجملة أو تلك، فهي تساعد القارئ مساعدة كبيرة على معرفة البني النحوية للجملة المستعملة، وتمكنه من إدراك علاقة كل جملة بالأخرى⁽¹⁾ ومعرفة ما هو محذوف هنا أو مكرر هناك لغاية التوكيد أو أي غاية أخرى والحق أن استخدام هذه العلامات "يساعد الكاتب على توضيح ما يريد قوله ويزيد قوة تعبيره".⁽²⁾

"وليست علامات الترقيم مجرد خدوش، وما هي برسوم خلو من المعنى في النصوص المكتوبة، وإنما هي نظام كامل يتضافر، ويلتحم في عمق، وقوة المكتوب"⁽³⁾ وأشهر علامات الترقيم هي:⁽⁴⁾

- | | |
|--------------------------|--------------------------------------|
| 1. الفاصلة | 7. علامة الاستفهام التعجبي والإنكاري |
| 2. الفاصلة المنقوطة | 8. علامة الحذف |
| 3. النقطتان الرأسيتان | 9. علامة التنصيص |
| 4. علامات الاستفهام | 10. علامة الاعتراض |
| 5. النقطة أو الوقفة | 11. القوسان المزهران |
| 6. علامة التعجب (التأثر) | |

يعد التعبير الكتابي "كفاءة ظاهرة، تستند إلى كفاءة باطنة لدى الكاتب فهذه الكفاية الباطنة هي الأفكار مدى ووفرة وغنى، عمقا، وتنوعا، ورغبة في إظهارها وميلا إلى

⁽¹⁾ إبراهيم خليل، امتنان الصمادي، فن الكتابة والتعبير، دار المسيرة، ط1، 1428هـ/2008م، عمان، الأردن، ص83.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص83.

⁽³⁾ حسني عبد الباري عصر، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، مرجع سابق، ص419.

⁽⁴⁾ يوسف أبو العدوس، المهارات اللغوية وفق الإلقاء، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ/2006م، ص74.

عرضها، أما الكفاءات الظاهرة فهي آليات الخط، ومعايير جماله، وموازين دقته، ومهارات التفكير، والتهميش، وعلامات الترقيم.⁽¹⁾ وهذه المهارات الأخيرة يجب أن يتعود التلميذ على مراعاتها، والعمل بها لزيادة وضوح كتابته "فيعتادون الفاصلة بين الأقسام والمعدودات، والفاصلة المنقوطة بين كل تقرير يريد تفسيره، أو تعديله ويضعون النقطة في نهاية كل تركيب مستقل ذي معنى مفيد يحسن السكوت عليه."⁽²⁾

أهم الطرائق التي تساعد الطالب على تعلم وضع علامات الترقيم:⁽³⁾

- يقوم المعلم في البداية بتعريف الطلبة بماهية علامات الترقيم.
- تعريف الطالب بأشكال الترقيم وأماكن وضعها.
- يقوم بعرض بعض النصوص على الطلبة وإبراز علامات الترقيم.
- يقوم المعلم بتوزيع بعض النصوص التطبيقية ويكلف الطالب بنسخها على كراسه وأن يضع علامات الترقيم في أماكنها.

خامسا - الأسس التي تؤثر في تعبير التلاميذ

ويقصد بهذه الأسس مجموعة من المبادئ التي تؤثر في تعبير الطلبة، وهي حقائق تساعد المعلم على اتباع الطرق الصحيحة لتدريس التعبير، وكما تساعد في اختيار الموضوعات التي تلائم مستوى الطلبة الفكرية والمعرفية، وفهم المدرس لهذه الأسس قد يكون سببا في نجاح درس التعبير.

(1) حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزاريطة، مصر، 2000، ص 267، 268.

(2) المرجع نفسه، ص 276.

(3) راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 1430هـ/2009م، ص 183، 184.

1. الأسس النفسية:

"يحسن بالمعلم أن يستثمر الجانب النفسي في معالجة عزوف الطلبة عن المشاركة في التعبير سيما وأنهم يميلون للتعبير عما في نفوسهم من خبرات ومشاهد مختلفة وبذلك يستطيع المعلم تمكين الطلبة الخجولين من التعبير عما يشعرون"⁽¹⁾، يميل التلاميذ إلى التعبير عما في نفوسهم من خلال الأحداث المختلفة في حياتهم وعلى المعلم أن يستغل الجانب النفسي لتمكين التلاميذ الخجولين من المشاركة في تفعيل درس التعبير، وذلك بأن يفسح لهم مجال الحديث، وأن يوفر لهم الموضوعات التي تثير دافعيتهم وتؤثر فيهم والتي تناسب سنهم وكذا قدراتهم اللغوية.

2. الأسس التربوية:

"الحرية من مبادئ الدين الحنيف، ومن مقومات الحياة الديمقراطية، مادامت لا تتعارض وحقوق الآخرين"⁽²⁾ فيجب أن يترك للمتعلم الحرية في اختيار الموضوعات التي يرغب التعبير عنها، أو أن يختار المعلم الموضوعات التي يصادفونها في حياتهم اليومية، لأن الطفل لا يمكنه التعبير عن شيء ليس له دراية سابقة عنه، وكما يجب الابتعاد عن الموضوعات المبهمة وغير الواضحة، وعلى المدرس كذلك عدم تحديد زمن معين لصحة التعبير لأنه نشاط مستمر. وعلى مدرس اللغة العربية بدوره أن ينتهز فرص التعبير من خلال جميع الدروس.

(1) علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، عمان، الأردن 2010، ص233.

(2) المرجع نفسه، ص234.

3. الأسس اللغوية:

"قلة المحصول اللغوي لدى الطلاب، وهذا يستوجب العمل على إنماء هذا المحصول بالطريقة الطبيعية كالقراءة والاستماع"⁽¹⁾ يجب زيادة الرصيد اللغوي للطلبة عن طريق القراءة والاستماع وتلخيص النصوص... الخ، ويجب على المعلم الإكثار من فرص التعبير لتدريبهم عليه وإتقان اللغة، كما يجب استخدام اللغة الفصيحة والسليمة غير العامية، لأن التلميذ يتأثر بكلام معلمه، وقبل الشروع بتكليف الطلبة بالتعبير الكتابي يجب أولاً اقتدار الطلبة على التعبير الشفوي، لأن الحديث يقوي قدرته على الكتابة.

سادساً - خطة تدريس التعبير الكتابي

إن درس التعبير الكتابي لا يقل أهمية عن الدروس الأخرى، فهو يسير على خطوات وهي كما يلي:

1-6 معايير اختيار الموضوع:

يجب أن تترك الحرية للطالب في اختيار الموضوع الذي يريد أن يكتب فيه، أو أن يقوم المدرس بطرح عدة موضوعات واضحة تمس الجانب النفسي فيهم، أو أن تتناول مشكلة عامة في حياتهم. أو أن تكون الموضوعات ملائمة لقدراتهم اللغوية والفكرية في حين يترك لهم المدرس حرية الاختيار، أو "أن يتصل الموضوع بحدث جار أو قيمة معينة يريد المدرس التشديد عليها، وفي هذه الحالة يجب أن يبذل المدرس ما يكفي لإثارة دافعية الطلبة للكتابة في الموضوع من خلال إبراز أهميته والحاجة إليه"⁽²⁾، كما يجب "التدرج في اختيار الموضوع وذلك بالانتقال من المعلوم إلى المجهول ومن السهل إلى

(1) فهد خليل زايد، فاطمة السعدي، فن الكتابة والتعبير، مكتبة الرسالة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص14.

(2) محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، مرجع سابق، ص177.

الصعب، وكما يجب أن تكون المواضيع مناسبة لمستوى الطلاب، ومستمدة من حياتهم ومتنوعة مثلاً وصف لشيء معين، أو إعادة كتابة قصة أو تلخيصها".⁽¹⁾ فاختبار الموضوع من الأسس الرئيسية لنجاح درس التعبير، لذا يجب اختيار الموضوع الذي يصلح لتعليم التعبير الكتابي، وعلى المعلم إرشاد تلاميذه إلى أهم المصادر والمراجع التي تفيدهم في مواضيعهم.

6-2- خطوات تدريس التعبير الكتابي: ويكون تدريس التعبير الكتابي وفقاً للخطوات التالية:

الهدف العام للدرس: طرح الأهداف العامة للدرس كحب الوطن، الدفاع عن الإسلام والعروبة... الخ

الوسائل التعليمية:

- حسن عرض الموضوع على السبورة.
- عرض القصص أو المصادر المدعمة للموضوع.

تقديم الدرس:

التمهيد: وتكون بداية الدرس بتمهيد يشوق الطلبة إلى الدرس الجديد، وذلك باستغلال حدث ديني أو وطني، أو إثارتهم بسؤال لجذبهم إلى الموضوع، وذلك باستغلال خبراتهم السابقة، وعلى المعلم أن يخلق جو نفسي يهيئ التلميذ لموضوع الدرس ويجب أن يكون

⁽¹⁾ ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوني العلمية للنشر والتوزيع عمان، الأردن، (د.ت)، ص 152-153.

التمهيد موجز، وفيه تشويق للموضوع، وعندما تتم عملية تمهيد الدرس و يتم اختيار الموضوع تأتي مرحلة عرض الموضوع.

عرض عناصر الموضوع: وتتم هذه الخطوة من خلال مناقشة الموضوع بطرح المعلم أسئلة لتوجيه أفكار الطلبة للموضوع مراعيًا تسلسل الأسئلة حسب أفكار الموضوع بحيث تشكل مجموعة إجابات الطلبة العناصر الأساسية للموضوع ثم يقوم المعلم باختيار الجمل المصوغة جيدًا، ويكتبها على السبورة على شكل ملخص سبوري.⁽¹⁾

"قالملخص السبوري يقوم المعلم فيه بتوجيه التلاميذ إلى الكلمات المفاتيح والعبارات التي تخدم الموضوع، والجمل الجميلة، والمفردات التي يرغب أن تستعمل من قبل التلاميذ".⁽²⁾

بعد تحديد عناصر الموضوع وكتابتها على السبورة ومناقشتها، يفسح المدرس المجال للطلبة للحديث عن عناصر الموضوع شفويًا، ثم يقوم بتقديم التوجيهات اللازمة وتوضيح عناصر الكتابة من مقدمة موجزة ومشوقة للموضوع إلى عرض الموضوع وتدعيمه بالشواهد الدينية، أو أقوال الآباء، وتقديم الأدلة والبراهين، وتذكيرهم بالالتزام بقواعد اللغة والإملاء، وحسن الخط والنظافة، واستعمال علامات الترقيم... الخ، ثم تأتي الخاتمة.

⁽¹⁾ ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، مرجع سابق، ص 145.

⁽²⁾ ينظر: المرجع نفسه، ص 146.

ويجمع فيها ملخص الموضوع، مع توضيح الهدف منه. وبعد الانتهاء من التعبير الشفوي، وتقديم التوجيهات تأتي مرحلة كتابة الموضوع، فيباشر الطلبة الكتابة داخل الصف، والغرض من ذلك هو اعتمادهم على أنفسهم، وليعرف المدرس قدرات الطلبة على التعبير، ثم "يراقب كتابات طلابه، فينتقل بينهم ليكشف عن الأخطاء التي وقعوا فيها، ثم يقدم توجيهاته، مع تصحيح الخطأ".⁽¹⁾ ثم تجمع الدفاتر، وتأتي عملية تصحيح الموضوع من قبل المدرس خارج الصف وفقا لمعايير التصحيح.

6-3- أساليب تصحيح التعبير الكتابي:

على المدرس اختيار معايير واضحة في التصحيح ليعرفها الطلبة، ونهاية التصحيح يجب أن يكون بكتابة التقدير، وتقديم الملاحظات، وعلى التلميذ أن يأخذها بعين الاعتبار مثلا: راجع قواعد اللغة، حسن خطك، نظم أفكارك، استخدم الشواهد... الخ فعملية التصحيح لا بد منها ليعرف المدرس مدى تقدم طلبته أو مواضع ضعفهم، كما أنه يشعر الطالب بأن جهده موضع اهتمام، "فإن مهمة التصحيح تساعد على إثارة انتباه الطالب إلى العناية بالإملاء، والتراكيب اللغوية السليمة، وتطبيق القواعد النحوية واختيار الكلمة الملائمة، وهي محفز للمطالعة، وحسن التنظيم، وجودة المعاني وأصالتها".⁽²⁾

ولقد تعددت أساليب التصحيح، ولكل أسلوب قيمته، ويبرز ذلك فيما يلي:

(1) ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، مرجع سابق، ص146.

(2) عبد الرحمن عبد الهاشمي، التعبير فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1431هـ/2010م، ص95.

-**التصحيح المباشر:** ويقوم على "إحضار المدرس صاحب الموضوع ومناقشته في أخطائه وإصلاحها معه".⁽¹⁾

إن هذا الأسلوب فيه نتائج جيدة، لكن للأسف لا يمكن استخدامه لاكتظاظ الطلبة داخل الصفوف، فهو يحتاج إلى وقت طويل، وهذا ما يؤدي إلى إهمال الدروس الأخرى.

-**التصحيح المفصل (العلاجي):** "ويقوم فيه المدرس بتحديد نقاط الضعف في تعبير الطلبة بحيث يكتب الصواب فوق كل خطأ، وعلى الطلبة مراجعة هذه التصويبات وإعادة كتابتها".⁽²⁾

وما يميز هذا الأسلوب أنه يوضح للطلّاب مواضع أخطائه، وتصحيحها.

-**التصحيح المرمز:** ويقوم فيه المصحح بتحديد الخطأ في تعبير الطلبة وذلك بوضع تحت كل خطأ رمز، وهذه الرموز يكون قد اتفق عليها مع طلبته مسبقاً ثم يطلب منهم تصحيح أخطائهم بأنفسهم، وذلك بالبحث عن الصواب.⁽³⁾

فيرمز للخطأ النحوي (ن)، والإملائي (م)، والصرفي (ر)، وللخط (ط)، ولنظافة الورقة (ظ)، والترقيم (ق)، لوضوح الأفكار (ك)، والالتزام بالموضوع (ز)... الخ.

-**التصحيح الإرشادي:** "ويقوم فيه المدرس بالإشارة إلى الأخطاء بوضع خط تحتها من دون تصحيحها كتابة أو رمزاً".⁽⁴⁾

(1) عبد الرحمن عبد الهاشمي، التعبير فلسفته، مرجع سابق، ص 109.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 30.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 30.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص 110.

بعد انتهاء المعلم من التصحيح ورصده لأخطاء طلابه الشائعة، من دون وضع رمز على خطأ أو كتابة الصواب يقوم بتسليم الطلبة دفاترهم، ثم يطلب منهم تصحيح ما وقعوا فيه من خطأ وميزة هذا الأسلوب أنه يترك للطالب أن يكتشف بنفسه عن أخطائه، لكن إذ لم يستطع تصويبها تختلط عليه الأخطاء.

-**تصحيح الأقران:** وفيه يقوم الطلبة بعملية تبادل دفاترهم مع بعضهم، وكل طالب يصحح لزميله، وعلى المدرس مراجعة هذه التصحيحات، وهذا يتطلب وقتاً إضافياً مما يصعب تطبيقه.

-**تصحيح الأنموذج:** يقوم المدرس باختيار خمسة نماذج من كتابات الطلبة ويصححها ويوضح فيها الأخطاء، والمشكلات اللغوية، ويعطي الملاحظات، ثم يطلب منهم تصحيح دفاترهم من خلال ملاحظات النماذج المقدمة⁽¹⁾، وهذا النوع من التصحيح يولد عدم الدقة في التقويم.

ومن خلال عرض هذه الأساليب نلاحظ أن التصحيح العلاجي والرمز هما أفضل تصحيح، لأنه هناك أخطاء بإمكان الطالب تصحيحها بنفسه، وهناك أخطاء يعجز عن معرفتها فيقوم المدرس بتصويبها، كما على المعلم "أن يدرك أن المبالغة التصحيح وتصويب كل غلطة يقع فيها الطالب بالمداد الأحمر يترتب عليه نفور الطلبة من درس التعبير وانصرافهم عنه قد يؤدي إلى كره المدرسة كلها".⁽²⁾

(1) عبد الرحمن عبد الهاشمي، التعبير فلسفته، مرجع سابق، ص 110.

(2) عبد الرحمن علي الهاشمي، فائزة محمد فخري العزاوي، دراسات في مناهج اللغة العربية طرائق تدريسها، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2007، ص 261.

سابعاً - مشكلات التعبير الكتابي:

يعاني تدريس التعبير الكتابي من مشكلات عديدة، فمنها مشكلات تخص التلميذ وأخرى تخص المعلم في طرحه الموضوعات ومعالجتها مع طلبته، ومنها ما يتصل بعملية التصحيح، ونتيجة لهذه المشكلات فإن معظم الطلبة في مراحل التعليم المختلفة تعاني من تدني في مستوى تعبيراتهم.

أ - صعوبات تواجه التلميذ:

يعد "التعبير عملية ذهنية معقدة يبدأ أولاً بفكرة ما أو بإحساس معين، ورغبة في توصيل هذه الفكرة أو هذا الإحساس إلى الآخرين ليزيل من ذهنه ما تسببه هذه الأحاسيس من ضيق أو توتر، وهو لهذا يحتاج إلى كلمات وحروف وأفعال وأسماء ليؤلف منها جملاً تكون نواة فقرة أو فقرات تغطي كل أجزاء فكرته وانفعالاته"⁽¹⁾ فالتعبير يمكن من طرح الأفكار وتوصيلها إلى الآخرين، وهذا من شأنه يمكن التلميذ من التعبير عما يختلج نفسه ويظهر هذا من خلال أسلوبه.

ينفر كثير من التلاميذ من دروس التعبير، وذلك لخوفهم من الإخفاق في نقل أفكارهم وأحاسيسهم، وعلى المعلم أن يعذر التلاميذ عند الخطأ فلا يشعرهم بعجزهم وأن يكون صبوراً معهم، وأن يساعدهم في التغلب على هذه الصعوبة تدريجياً من السهل إلى الأصعب⁽²⁾، كما أن "شعور الطفل بعدم أهمية التعبير، فهو عنده جهد ضائع لا منفعة

(1) فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، مرجع سابق، ص 148.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 148.

فيه، ومن ثم على المعلم إبراز أهمية التعبير أو إظهار دوره في حياتهم وتعزيز هذه الأهمية بالتشجيع والمدح والثناء والمكافأة لمن يتقن المهارة".⁽¹⁾

يعد الكثير من التلاميذ أن التعبير جهد لا طائل منه وعدم إدراك أهميته، فعلى المعلم الناجح في هذه الحال أن ينبه تلاميذه لأهمية التعبير.

ومن بين المشكلات كذلك: سيادة العامية بين أوساط المتعلمين فالتلاميذ يتعاملون باللهجة العامية في المجتمع، فيشعر أن اللغة الفصحى ليست هي لغة الحياة، فتغلب العامية على ألسنتهم وتبدوا صاحبة السيطرة ويبقى استعمال الفصحى محصور في حيز ضيق داخل المدرسة فقط⁽²⁾، ويرجع سبب ذلك "أن قسما من المعلمين يتحدثون أمام طلبتهم باللهجة العامية، ولا يخفى ما للعامية من أثر سيء في اكتساب الطالب للغته لأن الطالب وبخاصة المرحلة الابتدائية يقتدي بمعلمه ويحاكيه ويتعلم منه الكثير حينما يتحدث، ويشرح، ويوجه"⁽³⁾، ومن هنا كان من المهم أن تكون لغة المدرس فصيحة وسليمة، لأن الطالب يكتسب من عند معلمه، ويقتدي به.

فالتعبير الكتابي يعتمد بدرجة أولى على درجة ثقافة التلميذ، وذلك بكثرة اطلاعه على مختلف الكتب، ولكن ما نجده عند الطلبة عكس ذلك وهذا ما أثر سلبا على التعبير

(1) فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، مرجع سابق، ص 149.

(2) ينظر: راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها، مرجع سابق، ص 144-145.

(3) طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، مرجع سابق ص 445.

"فقلة المطالعات الخارجية أدت إلى ضحالة المحصول اللغوي لدى الطلبة إذ إن المعروف أن القدرة على التعبير تتناسب طرديا والمحصول اللغوي، والعكس صحيح"⁽¹⁾.

ومن أسباب ضعف التعبير كذلك "انصراف الطلبة من الاشتراك في ميادين النشاط اللغوي المتمثلة في الصحافة المدرسية، والإذاعة والتمثيل، والخطابة والمناظرات، والحاضرات"⁽²⁾، وإلى جانب هذا "قلة كتابة الموضوعات، فقد يمر عام دراسي كامل ولا يتناول الطالب سوى موضوعا أو موضوعين"⁽³⁾. يجب الانتباه إلى أن للتعبير الكتابي أهمية كبرى في حياة التلميذ، فهو يساعده في بناء شخصيته، كما يفيدته في حياته، وينمي ثروته اللغوية، والتمكن من اللغة الفصيحة، فعدم القدرة على التعبير هم السبب الرئيس في معظم المشكلات وخاصة الاجتماعية لأن التعبير وسيلة للتفاهم بين الناس، فالتعامل مع الآخرين والتواصل مع المجتمع يتطلب إتقان وإجادة التعبير.

"والناظر في مكتوبات التلاميذ لا يجد لها هيكلًا، ولا قوامًا، ولا تستوفي العناصر والأسس اللازم توافرها في المكتوب، بل على العكس هناك تجاوزات كثيرة وركاكة في الأسلوب، ويسوده التعبير العامي، والأخطاء النحوية والإملائية وانحرافات فادحة عن لب الموضوع، فضلا عن رداءة الخط، والغياب التام لعلامات الترقيم، وعدم الأخذ بنظام

(1) محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، مرجع سابق، ص 179.

(2) الدليمي والوالئي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص 246.

(3) المرجع نفسه، ص 246.

التفكير، والتهميش في المكتوب"⁽¹⁾، "فتدني قدرات الطلبة في مجال النحو، وقواعد الإملاء يحد من مدى دافعتهم، ويؤدي إلى شعورهم بالإحباط وثقل درس التعبير".⁽²⁾

يمكننا القول أن من مظاهر ضعف التلاميذ في التعبير الكتابي، شيوع استخدام الألفاظ العامية، وكثرة الأخطاء النحوية والإملائية، ورداءة الخط مما يصعب قراءته والعجز عن صياغة كلمات سليمة، وعدم قدرته على تركيب جمل مفيدة، وغموض الأفكار، وعدم ترتيبها، والخروج عن الموضوع، وأسباب أخرى مثل ضعف استخدام علامات الترقيم، وعدم وضعها في مواضعها المناسبة ونظام التفكير، وهذه الأسباب ترجع إلى التلاميذ أنفسهم.

ومن العيوب الشائعة في تعبير بعض الطلبة:⁽³⁾

- 1- قلة الثروة الفكرية والخلط بين الصحيح والمزيف.
- 2- إهمال الترتيب المنطقي والربط بين الأفكار.
- 3- عدم القدرة على الوصف المقنع لضعف الملاحظة، وقلة الحصيلة اللغوية.
- 4- عدم تقسيم الموضوع إلى فقرات بحيث تقع كل فقرة هامة في فقرة مستقلة.
- 5- اضطراب الأسلوب والتواء العبارة بسبب التقديم والتأخير.
- 6- عدم الدقة في استعمال الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة.
- 7- الانتقال الفجائي دون تمهيد من الغيبة إلى الخطاب، ومن المفرد إلى الجمع.

⁽¹⁾ حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، مرجع سابق ص253.

⁽²⁾ محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، مرجع سابق، ص179.

⁽³⁾ راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها، مرجع سابق، ص147.

"فالتعبير الكتابي لم يحظ في الواقع والممارسة التعليمية بال العناية الكافية مما يشف عنه الأداء المتدني لدى الطلاب".⁽¹⁾ فضعف التلاميذ في التعبير أدى إلى ضعف مستواهم وتحصيلهم الدراسي، لأنه لم يلقى العناية اللازمة من قبل مدرسي اللغة العربية، وهذا لسوء إعدادهم.

ب- صعوبات تواجه المعلم:

ومن الصعوبات التي تواجه المعلم "عدم استطاعته تحديد مفهوم التعبير وأهدافه كما يفعل في القراءة والكتابة والتدريبات اللغوية، ولذلك فإنه يصرف جل جهده في تدريس هذه المهارات، ولا يعطي التعبير الجهد نفسه"⁽²⁾، فعدم تمكن بعض المعلمين من تقنيات تدريس التعبير وأساليب تدريب الطلبة عليه، لأنه درس يسير على ضوابط وتقنيات معينة، وهذه المهارة تستدعي امتلاك التلاميذ المهارات اللغوية الأخرى كافة كما أن عدم معرفة المعلم بمراحل النمو اللغوي للتلاميذ، يجعله مرتبكا في تحديد مستواهم اللغوي.⁽³⁾

كما أن بعض المعلمين في المدارس "لا ينمون حصيلة الطلاب اللغوية الفصيحة بعزل التعبير عن باقي فروع اللغة، ولا يستثمرون ما في دروس اللغة من أنماط لغوية راقية لتدريب طلبتهم على استعمالها في مواقف حياتية جديدة"⁽⁴⁾، وهذا يعني "عدم قدرة المعلم على استغلال فرص التدريب في فروع اللغة العربية الأخرى".⁽⁵⁾

(1) رشدي أحمد طيعة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية إعدادها، تطويرها، تقويمها، دار الفكر العربي القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص99.

(2) فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، مرجع سابق، ص 149.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص149.

(4) راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها، مرجع سابق، ص145.

(5) الدليمي، الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص445.

إضافة إلى ما سبق فإن من "أولى سلبيات المعلم فرضه الموضوعات التقليدية التي ينفر منها الطلبة ولا تمثل اختيارهم، ولا ميولهم، ولا رغبتهم في التعبير عنها وذلك لاختلاف مستوياتهم وقدراتهم اللغوية و النفسية والثقافية".⁽¹⁾

فالطريقة التقليدية تجعل من التلميذ مجرد "مستقبل وناقل للمعرفة من الأستاذ فهو ليس مفكراً فيها. ولا باعثاً عنها، كما أنه لا دخل له في اختيار الموضوع الذي سيعبر عنه، ولن يجهد نفسه في التفكير والبحث عنه، فالمدرس يتكلم في الموضوع، والتلميذ يمتص ما قاله المدرس، ثم يعيد تكراره، وترديده عند الكلام أو الكتابة".⁽²⁾

إلى جانب هذه المشكلات "سلبية المدرس أحيانا وعدم تشجيعه الطلبة، وقلة التوجيهات التي يقدمها الطلبة، وكذلك ضعف تأهيل بعض المدرسين لتدريس اللغة العربية"⁽³⁾، فسلبية المدرس تنعكس سلباً كذلك على تلاميذه، لأنهم في مرحلة تعلمهم يأخذون من عنده السالب والموجب، لذا على المدرس أن يكون أميناً في الرسالة التي يقدمها إلى طلبته.

فدور المعلم كما يرى عبد الباري عصر "لا يعدوا أن يكون مجرد مراجع، أو مصحح لمكتوبات التلاميذ، وهو الذي يختار الموضوع في الغالب، ونادراً ما يدير حواراً حول فنيات المكتوبات التي أنجزها التلاميذ"⁽⁴⁾، "فنفور بعض المعلمين من درس التعبير

(1) ينظر: الدليمي، الوائلي، المرجع السابق، ص 444.

(2) علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 271.

(3) محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، مرجع سابق، ص 179.

(4) حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، مرجع سابق ص 262.

لما فيه من مشقة تصحيح الدفاتر⁽¹⁾، وهذا ما يعني "صعوبة تصحيح ما يكتبه الطلبة من موضوعات تعبيرية، وعدم وجود معايير سهلة يمكن اعتمادها في التصحيح مما يؤدي إلى عدم الدقة في التعبير وخضوع التصحيح إن حصل إلى ذاتية المصحح مما يشعر الطلبة بخيبة الأمل"⁽²⁾، وفي واقع الأمر "فإن تعليم التعبير المكتوب على النحو المعمول به في مراحل التعليم العام، يعد في ذاته مشكلة من مشكلات تعليم اللغة العربية"⁽³⁾ وبالرغم من هذه المشكلات "سيظل التعبير المكتوب مبحثاً من مباحث تدريس اللغة العربية شئنا أم أبينا"⁽⁴⁾.

ثامنا - كيفية النهوض بالتعبير الكتابي:

- ولتجاوز مشكلات التعبير التي تقف في وجه الطلبة عند الكتابة منها هذه الحلول:
- تعريف الطلبة بالهدف المراد الوصول إليه وتحقيقه، وتشجيعهم على المطالعة العامة للكتب الخارجية والالتفات للقضايا النحوية والصرفية والإملائية واستعمال علامات الترقيم.⁽⁵⁾
- إعطاء الطلاب الحرية في اختيار الموضوعات عند الكتابة، وخلق الدافع للتعبير وخلق المناسبات الطبيعية، التي تدفع الطلبة للكتابة أو التحدث.

(1) فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، مرجع سابق، ص 149.

(2) محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، مرجع سابق، ص 180.

(3) حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، مرجع سابق ص 250.

(4) المرجع نفسه، ص 252.

(5) عبد الرحمن عبد الهاشمي، فائزة محمد فخري، الكتابة الفنية، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1 2010-2011، ص 80.

- ربط موضوعات التعبير ببقية فروع اللغة وبالمواد الدراسية الأخرى، وتوظيف موضوعات الأدب والقراءة في ذلك.
 - تستطيع الأسرة متابعة أبنائها من خلال مراجعتهم للدروس التي تعلموها في المدرسة. ففي دروس اللغة العربية يستطيع الأب أو الأم أن يدربا أبناءهم على قراءة دروسهم، ويترحوا عليهم الأسئلة المختلفة، ويعوداهم على تنظيم أفكارهم والتعبير عنها بلغة سليمة، وأن تشجع الأسرة أبناءها على قراءة المواد الإضافية الحرة مما يزيد من معرفتهم ينمي معجمهم اللغوي ويهذبهم.⁽¹⁾
 - تفهم التلاميذ أبعاد الموضوع التعبيري وارتفاع لغة الحديث لدى المعلم، كلها تسهم في ارتفاع المستوى التعبيري لديهم.
 - تصحيح الأخطاء، وتقويم الأسلوب والارتقاء به، وتكوين الثروة اللغوية وإثرائها.
 - الابتعاد عن استخدام العامية في التدريس، وينبغي ألا يقتصر ذلك على مدرسي اللغة العربية فقط.⁽²⁾
- وليرقى مستوى الطالبة في التعبير يجب عدم الاكتفاء بحصة التعبير فقط بل استغلال فرص التدريب عليه في جميع حصص اللغة العربية، كما يجب أن تترك الحرية للطالب في اختيار الموضوع الذي يرغب فيه لأن فرض موضوعات عليه يؤدي إلى عدم نجاح التعبير، وعلى المعلم أن يستغل ميل الطالبة من خلال طرح المواضيع المشوقة والخيالية التي تثير دافعيتهم، والاستفادة من المواقف الحياتية التي تواجههم في البيت أو الشارع أو المدرسة وذلك بتوظيفها في حصة التعبير.

⁽¹⁾ راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها، مرجع سابق، ص 147-148.

⁽²⁾ راتب قاسم عاشور، محمد فخري مقدادي، الحضارات القرآنية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، دار المسيرة عمان، الأردن، ط 1، 1425هـ / 2005، ط 2، 1430هـ / 2009م، ص 228.

"في المرحلة المتوسطة يميل التلاميذ إلى كتابة الموضوعات المطولة، ووصف مظاهر الطبيعة، كذلك وصف الرحلات ومظاهر الحياة المختلفة وكتابة الرسائل الودية إلى الأصدقاء والأهل والمناسبات"⁽¹⁾، أما "المعلم الراغب في مساعدة تلميذه ليصبح كاتباً لا بد له أن يدرك جيداً كيف يفكر تلميذه، وما خصائص العالم الذي يحيا فيه ذلك التلميذ، وما الذي يوجد في داخله من خبرات وأفكار، وماذا يود التلميذ أن يقول، وما الغرض الكائن وراء هذا القول، حتى يتمكن المعلم أن يوجه تلميذه إلى الشكل الذي يناسب الغرض الذي يسعى إليه التلميذ"⁽²⁾، كما يجب على المعلم تشجيع طلبته على المطالعة وخاصة حفظ وقراءة القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والنثر، لأن القرآن هو أعظم كتاب لتهديب اللسان والعقل والقلب وتنمية الذخيرة اللغوية، وكذلك للأسرة دور في إرشاد أبنائها إلى ما سبق ذكره، والتعبير الكتابي من أهم فروع اللغة العربية حيث أن كل الأنشطة النحوية والصرفية، والإملائية تصب في مجراه، لذا على الطالب أن يتمكن من الأنشطة كافة ليصل إلى تعبير جميل وسليم لأن "صحة الجملة نحويًا أمر رئيس في صحة التعبير. فالكتابة التي تكثر فيها الأخطاء النحوية تعطي انطباعاً سيئاً على الكاتب وقدرته العامة، كما أنها قد تضر بالمعنى المراد إيصاله إلى القارئ"⁽³⁾، فالجهل بالقواعد النحوية من العوامل التي تؤدي بالمتعلم إلى الوقوع في الأخطاء وهذا الأخير يؤدي إلى عدم وضوح المكتوب وارتباك في المعنى.

(1) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص 185.

(2) حسني عبد الباري عصر، فنون اللغة العربية (تعليمها وتقويم تعليمها)، مركز الإسكندرية للكتاب، 2000، مصر ص 227.

(3) محمد علي الخوالي، المهارات الدراسية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 5، 2000-2001، ص 174.

تاسعا- بعض الإرشادات التي تلزم عند الكتابة التعبيرية التطبيقية: (1)

- على الطالب أن يراعي سلامة العبارة.
- عليه أن يعتمد على العبارة الموجزة وذات الدلالة الدقيقة على المعنى.
- أن يبتعد عن الألفاظ الصعبة والميتة.
- أن يراعي الترقيم، النقط والفواصل وإشارات التعجب والاستفهام والتتصيص.
- ألا يكتب بالعامية بل بالفصحى المبسطة.
- ألا يكرر العبارات والأفكار.
- يفضل اعتماد أجندة أفكار جانبية يسجل عليها الأفكار الجزئية، التي تعينه أثناء الإعداد أو أثناء الكتابة.
- أن يراعي التقسيم الذي تعتمد عليه معظم الدراسات التعبيرية، من اختيار العنوان وتقسيم الموضوع إلى فقرات وأفكار، ومن تحليل للكلمة والتركيب والجمل، ومن المقدمة والعرض والخاتمة.
- عدم الوقوع في الأخطاء النحوية التي قد تؤثر على المعنى.
- الحرص على الاستشهاد وتطعيم الموضوع بالجمل المحفوظة، والأقوال المأثورة وبعض أقوال الآخر.

(1) رسمي علي عابد، عبد المجيد مصطفى الأعمر، الكتابة الوظيفية (الإنشاء المدرسي)، دار وائل للنشر، عمان الأردن، ط1، 2001/2000، ص12-13.

الفصل الثاني: المهارات اللغوية ودورها في تعليم اللغة العربية

أولاً- تعليم اللغة

ثانياً- تضافر المهارات اللغوية

ثالثاً- علاقة الكتابة بفنون اللغة

رابعاً- أهداف تعليم اللغة العربية

خامساً- التحديات التي تواجه اللغة العربية

سادساً- مشكلات تعليم اللغة العربية

سابعاً- وسائل النهوض بالعربية

أولاً-تعليم اللغة العربية:

اللغة وحدة متماسكة ومترابطة، وتتعاون كل فروعها لتستعمل استعمالاً سليماً فاللغة أداة تفكير وتواصل، فهي التي تحدد كيان إنسانية الإنسان. لذا لا يمكن التعرف على الإنسان خارج الحقل اللغوي الذي ينسب إليه "إن اللغة رابطة من أهم الروابط الاجتماعية تصل الفرد بغيره تفاهماً إنسانياً وتواصل مستمراً، ووسيلة عظيمة تعينه على تحقيق احتياجاته، فهي منطوقة مسموعة. أو منقوشة مكتوبة، رموز بيانية توصيلية رائعة تفوق غيرها من أدوات الاتصال ووسائل البيان"⁽¹⁾ ومن خلال هذه "يستقبل أفكار الآخرين حيث يقال إن اللغة تفكير منطوق، واللغة من غير هي ألفاظ بلا دلالات. واللغة وسيلة للاتصال والتواصل بين الأفراد، إذ يحاول كل فرد نقل ما لديه من أفكار إلى غيره من الناس، محاولاً التعبير عما لديه من مشاعر وأحاسيس"⁽²⁾.

الإنسان لا يمكنه أن يعبر عما يدور في ذهنه من أفكار وأحاسيس ما لم يتمكن من اللغة، وكذلك لا يستطيع إنتاج اللغة التي تعد الوسيلة التعبيرية ما لم يكن هناك فكر ومضمون يختلج نفسه ويحتاج إلى إبانة ووضوح، فاللغة وسيلة أولى للتعبير ووسيلة للتواصل الفكري والثقافي، فهي نافذة يطل منها الإنسان على بيئته ومجتمعه وأداة تواصل تربطه بالماضي والحاضر وأداة تفاهم بين مختلف الأجناس ومن ذلك فاللغة أداة للتعبير عما في النفس من خلال "عرضها للأفكار والانفعالات والمكتوب منها بعد أداة تسجيل

(1) بشير خلف، الكتابة للطفل بين العلم والفن، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م ص202.

(2) يوسف قطامي، مريم موسى اللوزي، الكتابة الإبداعية للموهوبين النموذج والتطبيق، دار وائل، عمان، الأردن، ط1 2008، ص212-213.

الخبرات والتجارب والأفكار والأحاسيس".⁽¹⁾ فاللغة التي وصل إليها الإنسان سواء أكانت منطوقة أو مكتوبة فهي "لغة التواصل المبني على الفهم والإفهام فإن الإنسان في استخدامها، إما يكون متحدثاً والآخرين يستمعون إليه، أو أن يكون مستمعاً وغيره متحدثاً وأما أن يكون كاتباً وغيره يقرأ له، أو أن يكون قارئاً ما كتبه غيره، وهذا يعني أن اللغة بوجهيها تتخذ أربعة أنواع من النشأة يمارسها الإنسان في حياته اليومية هي: الحديث الاستماع، القراءة والكتابة".⁽²⁾

فاللغة لها أهمية بالغة في مختلف نواحي الحياة فهي تسهم في بناء الثقافات المختلفة ووسيلة لنقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل ووسيلة للتفاهم والتعبير عن الأفكار والانفعالات والرغبات، ووسيلة مهمة في عملية التواصل والترابط بين أفراد المجتمع وقد خص الله سبحانه وتعالى الإنسان بمكرمات عديدة ومن بينها اللغة، والتي بها يقوم بعبادته الدينية، ومنها يعيش ويلبي حاجياته وسائر أمور حياته فهي "متطلب فردي اجتماعي وحتى تكون اللغة حاملة للفكر لا بد أن تكون ذات قواعد وقوالب وأطر ثابتة متعارف عليها فعمومية مفاهيمها بين أفراد المجتمع يجعلها اجتماعية ولكونها سجلاً للمجتمع يجعلها حضارية، ولكونها إنسانية لاختلافها عن أصوات البهائم والطيور الطبيعية"⁽³⁾. وبهذه اللغة يقوم الإنسان بتلبية حاجات الإنسان في سائر أعماله سواء أكانت دينية أو اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية، وحمل الفكر والتراث ونقله بين الأجيال وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع من خلال المعاملات وعلى هذا الأساس لا يمكن أن

(1) راتب قاسم عاشور، مقداري، المهارات القرائية والكتابية، مرجع سابق، ص 28.

(2) الهاشمي، فائزة فخري، الكتابة الفنية، مرجع سابق، ص 34.

(3) فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1

تجرى أية عملية من عمليات التعليم و التعلم دون التواصل اللغوي وهذا الأخير تربطه أربع مهارات لغوية (الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة) والتي تعد من أهداف التربية والتعليم، لأن مطالب البيئة هي التي تقود المتعلم للحصول على المعرفة والمهارة، وفي هذا الصدد يقول مصطفى زيدان "نحن نتعلم من البيئة التي نعيش منها أمور كثيرة والواقع أن التعليم عملية أساسية في الحياة، فكل إنسان يتعلم، وأثناء تعلمه ينمي أنماط السلوك التي يمارسها، وكل مظاهر النشاط البشري تعبر عن عملية تعليم وآرائها، بل أن الطفل في عملية نموه يخضع لتعليم مستمر من بيئته الخارجية، فهو يتعلم أن ينادي أمه عن طريق الصياح، ويتعلم التمييز بين الموضوعات الخارجية وحالما تنمو أطرافه يتعلم كيفية القبض على الأشياء وتركها، وحالما تنمو أرجله يتعلم المشي، ويتعلم اللغة وأساليب مخاطبة الناس وآداب المائدة، واحترام الكبير، وما إلى ذلك من أساليب السلوك المختلفة"⁽¹⁾، لذا دون عملية التعلم تفقد الحياة قيمتها، لأن التعليم يقوم بتعديل سلوك الفرد ليتمكن من حل مشكلات تصادفه في الحياة، أو لاكتسابه خبرة تقوي فهمه واستيعابه للعالم المحيط به، والممارسة هي أساس وشرط التعلم في اكتساب المهارات والمعلومات وطريقة التفكير والتدريب المستمر يولد الإتقان، لأنه يحقق التعلم وإهماله يؤدي إلى النسيان لذا "فالمهارات اللغوية أصبحت ضرورة ملحة لكل مثقف بوجه عام، وهي لازمة لمن يعمل في حقل التعليم على وجه الخصوص ولا شك أن قدرة المعلم على توصيل ما لديه من علم إنما هو وقف على مدى تمكنه من هذه المهارات التي تجعله قادرا على

(1) محمد مصطفى زيدان، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص 22.

التوصيل بشيء من المرونة والسهولة واليسر"⁽¹⁾ لذلك تعد المهارات اللغوية الركيزة الأولى للسيطرة على اللغة. وعلى هذا الأساس "فاللغة ليست مجرد نحو وصرف وقواعد صارمة بل إن سلامة جماليات النص وسلامة التعبير، وعوامل أخرى تعطي التجدد"⁽²⁾ فاللغة فن وأسلوب جميل يزيد المكتوب أو الحديث رونقا خاصا، وذلك بترابط فنون اللغة، والعلاقات المتبادلة مع بعضها البعض.

ثانيا - تضافر المهارات اللغوية

إن فنون اللغة تتحدد من خلال المهارات الأربعة الأساسية في اللغة العربية الاستماع، الحديث، القراءة والكتابة بما فيها من الخط والتهجى، وتتحدد العلاقات بين مختلف فنون اللغة في تلك الوسائل والأساليب التي تستقبل بها الأفكار وترسل أو يعبر عنها، فالاستماع والقراءة يثيران الحديث والكتابة. في حين أن الحديث والكتابة يشجعان على الاستماع والقراءة"⁽³⁾.

فالمهارات اللغوية تتكامل في ما بينها، ولا يقصد بالتكامل هنا ضم كل مهارة إلى مهارة أخرى، بل بالإمكان توظيف مهارتين أو أكثر مرة واحدة، والمهارات الأربع تشترك في وقت واحد عندما يريد الفرد حوارا، ولا يمكن إهمال مهارة أو تقديم واحدة على الأخرى، لأن المهارات اللغوية تتساوى في الموقع.

(1) زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة)، وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة، الأزريطة، مصر، 2008م/1429هـ، ص14.

(2) صالح بلعيد، اللغة العربية آلياتها وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، (د.ت) ص128.

(3) حسني عبد الباري عصر، فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص60.

2-1 الاستماع: هو الفن الأول من فنون اللغة، والأساس الذي يعتمد عليه لنمو اللغة وتطورها وذلك باستقبال الرسالة اللغوية عن طريق حاسة السمع، فالطفل أول شيء يمارسه في مراحل نموه الأولى هو الاستماع إلى صوته، والاستماع إلى مناغاته ويزداد تشجيعاً من طرف والديه، ثم يبدأ، بتقليد الأصوات التي يستمع إليها إلى أن ينطقها صحيحة فالاستماع يحتل مكانة خاصة بين الحواس الخمسة الأخرى التي أنعم الله بها على عباده فالإنسان خلال مرحلة حياته يستمع أولاً وهو جنين في بطن أمه وبعد مرور مرحلة من ولادته يتكلم ثم يرتقي، فيقرأ، وتأتي مرحلة الكتابة آخر مرحلة. وبين الآيات التي تبين أهمية السمع قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ

وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴿٣٦﴾ [الإسراء، 36]، وقوله: ﴿يَكَادُ

الْبَرْقُ تَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ ط كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ

شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ ج إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴿

[البقرة، 20]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا

وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ [النحل، 78]

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ

أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ج إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ه إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴿

[النساء، 58]، وقوله: ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

﴿ [الشورى، 11]، فالتكرار المعتمد في القرآن للسمع مقدما على البصر يؤكد على

أهمية السمع و"حاسة السمع عند الفرد تعد عاملا مهما من عوامل اكتساب اللغة، لأن الإنسان يستطيع محاكاة ما يسمع"⁽¹⁾ على المعلم خلال تقديمه للدرس أن يوضح صوته كي يتحقق الاستماع الجيد لدى تلاميذه لأن عدم الوضوح يجعل التلميذ لا ينتبه، وعليه بتوظيف حركات اليدين والرأس وتقاسم الوجه كذلك سلامة نطق الحروف والكلمات والتأكيد صوتيا على مواقف التعجب والاستفهام والتلميذ بدوره عليه بالإصغاء والإنصات وهذا الأخير هو "تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق هدف معين فالإنصات استماع مستمر"⁽²⁾ فالتدقيق فيما يسمع يعد إنصاتا، والإنصات كالأستماع والفرق بينهما في الدرجة وليس في الأداء، والإنصات هو الاستماع باهتمام ودقة، كما هو استماع مستمر غير منقطع ويجري على الفهم والتحليل، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿

[الأعراف، 204]، والاستماع قد يكون منقطعا، كالأستماع إلى محاضرة ثم إيقافها ل طرح

(1) الهاشمي و فخري، الكتابة الفنية، مرجع سابق، ص33.

(2) علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1427هـ / 2006م، ص85.

الأسئلة، ثم معاودة الاستماع أما السماع لا يراعي ذلك، "هو مجرد استقبال الأذن لذنبات صوتية من مصدر معين دون إعارتها انتباهها مقصوداً".⁽¹⁾

الاستماع هو أهم فنون اللغة، وأول مهارات التواصل، ومن خلاله يتم فهم الفنون اللغوية الأخرى "ويرتبط الاستماع بمهارات اللغة الأخرى ارتباطاً وثيقاً، فقد قيل إن التحدث هو المولود البكر للاستماع، إذ إن المستمع يشارك مشاركة فعالة في موضوع التحدث، عندما يكون الحديث حول قضية مهمة تتطلب الحوار والمناقشة"⁽²⁾ العملية التواصلية تقوم على مستمع ومتكلم، والاستماع باهتمام يتولد عنه متعلم جيد وفهم المستمع يتوقف على مهارة الحديث.

2-2 التحدث (الكلام):

يعد الكلام الفن الثاني من فنون اللغة الأربعة بعد الاستماع، وهو من العلامات التي تميز الإنسان، وما يصدر عنه ليعبر به عن شيء له دلالة إما في ذهن المتكلم أو السامع، وعن طريق التحدث يتمكن الفرد من نقل المعلومات والخبرات والآراء والمشاعر والاتجاهات وتوصيلها إلى الآخرين، فالتحدث أو التعبير الشفوي أهمية حيث أنه "خادم ومخدوم فمن كونه خادم فهو مدخل الأطفال نحو تنمية ثروتهم من الأفكار والمفردات قبل تعليمهم القراءة والكتابة، ومن حيث كونه مخدوماً فإن مهارات اللغة الأخرى مجتمعة من استماع وقراءة وكتابة تعمل متضافرة من أجل تمكين الطفل من التعبير الجيد والتحدث بلباقة وتزويده بالتعبيرات الجميلة والتركيبيات المفيدة وإعانتته على تنظيم أفكاره، وحسن

(1) علي احمد مذكور، المرجع السابق، ص 83.

(2) الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، مرجع سابق، ص 131.

التعبير عنها"⁽¹⁾، فتعليم التحدث يمكن الفرد القيام بمختلف ألوان النشاط اللغوي في المجتمع، وتوظيف الألفاظ المتنوعة ونطق اللغة نطقاً سليماً وتعويده التعبير عما يشاهده بعبارة صحيحة وتنسيق الأفكار المعبر عنها وانتقاء الألفاظ والتراكيب المناسبة وتمكنه من الكلام بكل استقلالية وحرية، والتعود على ترتيب الأفكار وتسلسلها، فالتعبير الشفوي يعد مرحلة تمهيدية للتعبير الكتابي لأنه أسبق منه والفرق الجوهرى بين التعبيرين هو أن التعبير الكتابي أكثر ما يؤرق مدرسي اللغة العربية، لأنهم يعانون تعليم تلاميذهم الكتابة السليمة والواضحة، أما في التعبير الشفهي يمكن للمتحدث تعديل أفكاره، وترتيبها وربطها ببعضها البعض أمام السامعين، وأبرز ما يحققه التعبير الشفوي الثقة بالنفس وذلك بمواجهه التلميذ لزملائه أو مجموعة أخرى من الناس، وكذلك يساعده على تخطي بعض أمراض النطق والتغلب عليها مثل التأتأة والفأفة...، إذن فأهداف الاستماع تتلخص في قدرة المستمع على استخلاص ما استمع إليه وبلوره الفكرة العامة للموضوع والأفكار الجزئية.

2-3 القراءة: تأتي القراءة في المرتبة الثالثة من مهاراتها التواصل اللغوي والتي يجب أن يكتسبها الفرد، ولا يمكنه الاستغناء عنها، والقراءة هي عبارة عن "مجموعة من المهارات تستند إلى أساس كبير من المعرفة، وبخاصة معرفة معاني الكلمات المقروءة التي ينبغي أن يخزنها في ذاكرته، إذ من دون ذلك تصبح الكلمات لا معنى لها"⁽²⁾ تتطلب عملية القراءة النطق الصحيح للحروف والكلمات وتحليل الرموز وفهم المعاني والقراءة الجيدة هي أداة لإثبات شخصية الفرد، وهي التي تجعله يميز بين المقروء الجيد والرديء لذا فهو

(1) علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، مرجع سابق، ص 153-154.

(2) الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، مرجع سابق، ص 134.

وسيلة تحميه مما يوجد في الإنترنت، لأنه ليس كل ما يوجد فيها هو قابل للقراءة والمشاهدة. لذا تعد القراءة أمراً أساسياً في حياة الإنسان ودليل ذلك أن أول آية في القرآن الكريم نزلت هي: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق، 1]، فنفذ القراءة ليس مقتصرًا لما يقع في الحاضر فقط بل هو طريق لاكتشاف المجهول كما في قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمَ﴾ [العلق، 5] فهي تساعد الفرد للاتصال بمن يحيطون به وتوثيق صلته بهم كما أنها ضرورة للفرد، لأنها تمكنه من معرفة ما يقع حوله، وذلك بالوقوف على أخبار الصحف اليومية، وأخبار المجتمع وغير ذلك من الكتب والمجلات والقصص التي تعينه على زيادة مستواه الثقافي وإشباع حاجة نفسه. لذا ينبغي على القارئ الجيد أن يستوعب ما يقرأ، وأن يكون واعياً بتقسيم الأفكار الأساسية والفرعية للنص المقروء، وأن يحلل هذه الفقرات ومعرفة التفاصيل وأن يستفيد منها في حياته اليومية والعلمية، والقراءة ليست مادة دراسية فقط، إنما هي ملازمة للإنسان في جميع مراحل التعليم المختلفة وما بعدها لذلك يجب التدريب المستمر على القراءة في المراحل الأولى للدراسة جيداً.

2-4 الكتابة: تعد الكتابة من أبرز وأعظم اختراعات الإنسان التي حفظ المعارف المختلفة لأنها أداة الحاضر بالماضي ومعبر الحاضر بالمستقبل كما أنها أداة لحفظ العلم، فلولا الكتب المدونة لضاع العلم، وهي الفن الذي يقابل القراءة من حيث أهميتها فهو شرط ضروري في الحياة لمحو أمية الفرد، كما تعد وسيلة لإشباع حاجات الإنسان النفسية والاجتماعية، ذلك أن الإنسان اجتماعي بطبعه لأنه يكتب ليوصل فكره لغيره وأبرز ما يميز الكتابة القلم الذي هو آلة الكتابة وما يسيطر به، وقد أقسم الله سبحانه

وتعالى بالقلم في قوله: ﴿رَبِّهِ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ

بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ [1-2]، وتعلم الكتابة يعني الاهتمام بأمر ثلاثة رئيسية: أولها الكتابة

بشكل يتصف بالأهمية والاقتصادية، والجمال ومناسبته لمقتضى الحال، وهذا ما يسمى بالتعبير الكتابي وثانيها، الكتابة السليمة من حيث الهجاء وعلامات الترقيم والمشكلات الكتابية الأخرى كالهمزات، وغير ذلك، وثالثها، الكتابة بشكل واضح بشكل واضح جميل". (1)

فالمقصود بتعلم الكتابة هو مهارات التعبير الكتابي والذي هو من أهم أنماط النشاط اللغوي، وبدونه نفقد ثقافتنا وتراثنا، لأن الإنسان لجأ إلى الكتابة عندما احتاج أن ينقل لنا المعاني الهامة وقضاء الحاجات من شخص لآخر وأهم ما يميز الكتابة أن لها فعالية الدوام والاستمرارية وهذا الدور لا يمكن للتعبير الكتابي أن يؤديه. وليس من السهل اكتساب مهارات الكتابة، لأنها تعتبر تطبيق لمهارات اللغة كلها، فالتلميذ يجد أنه من السهل أن يعبر شفويا عما يفكر، ولكنه من الصعب أن يكتب كما يفكر لأن هناك محددات وضوابط يسير عليها فيما يتعلق بالإملاء والقواعد النحوية واللغوية وعلامات الترقيم، والكتابة تمر بمراحل وهي:

(1) علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 265.

مرحلة ما قبل الكتابة: "وفيها يساعد المعلم التلاميذ على أن يحدد ما الذي يود أن يكتبه ويحدد موضوعه والاتجاهات التي ستأخذها كتابته وينبغي ألا تأخذ عملية التعبير عنه".⁽¹⁾ ففي هذه المرحلة يتم التخطيط لعملية الكتابة.

-مرحلة الكتابة: وفي هذه المرحلة "يساعد المعلم التلميذ على تحديد أفكاره الفرعية وتحويل الموضوع العام إلى مجموعة من العناصر المحددة التي يؤدي الخروج عنها إلى تفتيت وحدة الموضوع كما أن مساعدة التلميذ على تحديد العناصر يمكنه من معرفة المواد التي يحتاجها لكتابة الموضوع، ومعرفة طريقة تنظيم كتابته بالشكل المناسب".⁽²⁾ في هذه المرحلة يتم مساعدة التلميذ لتحديد المواد التي يعرف من خلالها طريقة الكتابة والتنظيم، أي مرحلة التأليف التي يبرز فيها الكاتب مهاراته اللغوية والعقلية وقدراته في انتقاء الألفاظ المناسبة والجمل والتراكيب المشتملة على المعاني والأفكار.

-مرحلة المراجعة: وفيها يعيد الكاتب النظر والتفكير فيما كتبه وإجراء تعديلات وتغييرات وإضافات، وتصويب الأخطاء، والعناية بكل مهارات التعبير الكتابي⁽³⁾.

ثالثاً - علاقة الكتابة بفنون اللغة:

1.3 الكتابة والاستماع: إن العلاقة بين الكتابة والاستماع يتوقف على الكتابة في حد

ذاتها "فإذا كنا نعني بالكتابة صحة الرسم الإملائي للكلمات والجمل ورسمها رسماً

(1) رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي القاهرة، مصر، ط2، 1421هـ/ 2001م، ص186.

(2) المرجع نفسه، ص186.

(3) المرجع نفسه، ص186.

صحيحاً، فإن الاستماع من خلال هذه الرؤية يعد وسيلة للكتابة، لأننا لا نستطيع أن نكتب كلمات لم نستمع لها من قبل".⁽¹⁾

للاستماع صلة بالكتابة، لأننا لا نستطيع الكتابة في موضوع ما إلا إذا استمعنا له من قبل، أي أن يكون لنا خبر أو ألفة بهذا الموضوع عند كتابته.

2.3 الكتابة والتحدث: والقواسم المشتركة بينهما تبدو في عدة أوجه:⁽²⁾

- أن كلاهما فن إنتاجي، إلا أن التحدث فن عماده الصوت، والكتابة فن عمادها الكلمة المكتوبة أو المطبوعة.
- أن الكتابة في الأساس كلام مكتوب.
- أن مكونات هذا الفن هي مكونات الكتابة نفسها.

3.3 الكتابة والقراءة: وتبدو العلاقة بينهما في الآتي:⁽³⁾

- أن كلاهما يرتبط بالكلمة المكتوبة أو المطبوعة.
- أن القراءة هي الوجه المقابل لفن الكتابة، حيث أن القراءة فن استقبالي، والكتابة فن إنتاجي، وكلاهما يرتبط بالصفحة المطبوعة.

(1) ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية المجالات، المهارات، الأنشطة والتقييم، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1، 2010م/ 1431هـ، ص40.

(2) المرجع نفسه، ص41-42.

(3) المرجع نفسه، ص42.

4.3 الكتابة وفروع اللغة:

الكتابة هي الغاية النهائية من تدريس فنون اللغة وفروعها المختلفة لذلك يجب "ربط التعبير ببقية فروع اللغة العربية، والاستفادة من المواقف اللغوية التي يمكن استثمارها في التدريب على مهارات التعبير المختلفة، فالتعبير حصيلة تدريس فنون اللغة وفروعها المختلفة، وهي وحدة واحدة يخدم كل منها الآخر".⁽¹⁾

فالكتابة هو البوتقة التي تنصب فيها جميع فروع اللغة وكل فرع هو مكمل للآخر وعلى المعلم أن يدرك أن أفضل أسلوب لتدريس التعبير الكتابي هو تدريسه بالطريقة التكاملية وربطه بكل المواد الدراسية وبأنشطتها وكل ما يهم التلميذ في داخل المدرسة وخارجها.

"التعبير الكتابي مهارة محورية وأساسية ونجاح الطالب فيها يعني امتلاكه للمهارات اللغوية الأخرى بصفة مناسبة ولذا فإن التعبير الكتابي هو مؤشر على تربية لغوية ونضج لغوي يستدعي تدريباً مقصوداً عبر مواقف تعليمية ضمن إطار التكامل اللغوي".⁽²⁾ وهذا يعني أن للتعبير الكتابي دور مهم في التنمية اللغوية وانطلاقاً من دور التكامل في اللغة يمكن القول أن التعبير الكتابي محورا تدور حوله المهارات اللغوية الأربعة، ولا يمكن تعلم أو تعليم أية مهارة بعيداً عن بقية فروع اللغة العربية الأخرى، وعلى المهارات اللغوية خاصة التعبير الكتابي لأنه النهر الذي تصب فيه جميع الروافد.

(1) فراس السليتي، فنون اللغة (المفهوم، الأهمية، المقدمات، البرامج التعليمية)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد، الأردن، ط1، 1429هـ / 2008م، ص92.

(2) المرجع نفسه، ص143.

فتكامل المهارات اللغوية مهم في تدريس اللغة العربية ذلك أن اللغة العربية ليست مادة دراسية فحسب، ولكنها بالإضافة إلى ذلك وسيلة لدراسة المواد الدراسية الأخرى التي تدرس في مختلف المراحل التعليمية، وإذا استطعنا أن نتصور شيئاً من ظواهر العزلة والانفصال بين المواد الدراسية، فلا يمكننا أن نتصور هذا الانفصال بين اللغة وغيرها من المواد الدراسية، علمية كانت أو أدبية".⁽¹⁾

وهذا يعني أن هناك علاقة وطيدة بين اللغة العربية ومختلف المواد الدراسية الأخرى، فالتلميذ المتمكن من اللغة يفهم ما يقرأ بسرعة، أي أنه لا يستطيع فهم مسألة حسابية ما إلا بفهم لغتها ودلالاتها وعلى هذا الأساس من الخطأ أن يقوم مدرسو المواد الأخرى التدريس باللغة العامية، وهذا من شأنه لا يساعد تعلم اللغة العربية، فالهدف من تعليم التلميذ الاستماع الجيد والحديث، هو تقوية قدرته على التعبير بنوعية الشفوي والكتابي، والهدف من تعليم القراءة هو زيادة الثروة اللفظية لأنها من أهم أدوات التثقيف فمن غير الممكن تدريس التعبير بعيداً عن القراءة والأدب والاستماع والكلام والقواعد ذلك أن الهدف الأسمى للتعبير هو تمكين التلميذ من الفنون اللغوية وصبها في التعبير.

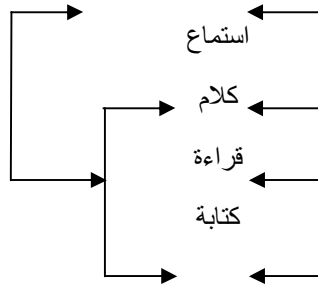
فالتعبير بنوعية يحتل مكانة بارزة بين فروع اللغة العربية، فيعد وسيلة مساعدة لفنون اللغة، وتعليمه هو حوصلة لتعليم اللغة العربية. فجميع فروع اللغة العربية متماسكة مع بعضها البعض وذلك لاستخدام وتوظيف اللغة توظيفاً سليماً، والإنسان يتعلم اللغة للتواصل الصحيح بين الأفراد، فاللغة هي أرقى وسائل التعبير والتواصل وفنون اللغة كل لا يتجزأ.

(1) علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص 39.

المهارات الأساسية للاتصال اللغوي أربعة، هي:

الاستماع Listening، الكلام Speaking، القراءة Reading والكتابة Writing. وبين

هذه المهارات علاقات متبادلة يوضحها الرسم التالي: (1)



فالاستماع والكلام يجمعها الصوت، والقراءة والكتابة تجمع بينهما الصفحة المكتوبة، والكلام والكتابة هي القدرة على استخدام لغة صحيحة وسليمة كتابتا وتحدثا والكتابة هي كلام مكتوب.

فالمهارات اللغوية تتكامل مع بعضها البعض، وذلك بالتحامها وتضافرها وتضامنها، وتشابكها عند توظيفها في موقف اتصالي ما والمطلوب هو إكساب الدارسين للمهارات اللغوية وتمييزها من خطة البرنامج.



(1) رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية ودورها في تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1 1425هـ / 2004م، ص163.

شكل يوضح موقع المهارات اللغوية من خطة البرنامج (1)

رابعاً- أهداف تعليم اللغة العربية:

فتحديد أهداف تعليم اللغة العربية، أو المواد الأخرى هو نقطة البداية للتخطيط للمنهج الدراسي للمادة وهذه الأهداف يجب أن تكون ذات صلة وثقي بالمنهج الدراسي أي أنها جزء لا يتجزأ من المنهاج الدراسي، وهي الغاية التي تسعى المناهج إلى تحقيقها من خلال العملية التعليمية. كما يجب على المعلم أن يتعرف عليها، لأن من خلالها يعرف طبيعة المرحلة التي يدرس فيها، وصياغة أهداف الدرس الذي يقدمه، ولتدريس اللغة

(1) رشدي احمد طعيمة، المهارات اللغوية، مرجع سابق، ص181.

العربية أهداف عامة تختلف من مرحلة إلى مرحلة أخرى باختلاف الموضوعات وفروع اللغة، وأهداف أخرى خاصة.

وتتمثل الأهداف العامة لتعليم اللغة العربية فيما يلي:⁽¹⁾

1. مساعدة الفرد على التنمية الشاملة جسميا وعقليا وفلسفيا واجتماعيا وخلقيا.
 2. العمل على تنمية روح الاعتزاز بالقيم الروحية والمبادئ السليمة.
 3. تنمية أساليب التفكير العلمي المختلفة لدى المتعلمين وربطها بمشكلات حياتهم.
 4. تنمية روح الاعتزاز باللغة العربية، وهي اللغة القومية ولغة التخاطب بين أفراد المجتمع.
 5. تنمية روح العمل واحترام اليد العاملة.
 6. توجيه المتعلمين كل حسب قدراته واهتماماته.
 7. مساعدة التلاميذ على الاستمرار في التعليم.
 8. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتنمية الجوانب الإيجابية عند كل منهم ومعالجة جوانب الضعف والقصور.
- وهذه الأهداف تنطبق على كافة المواد الدراسية ذلك أن كل مواد تدرس باللغة العربية وتعمل على تنمية المهارات والقدرات، ومراعاة الميولات لدى التلاميذ.

أما الأهداف الخاصة لتعليم اللغة العربية فتتمثل فيما يلي:⁽¹⁾

⁽¹⁾ زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص48.

- اكتساب التلاميذ القدرة على استعمال اللغة العربية استعمالاً صحيحاً نطقاً وقراءة وكتابة.
- تعويد التلاميذ على فهم المادة المقروءة والتعبير عنها بلغتهم الخاصة بحيث يشجعهم ذلك على التفكير والابتكار.
- تشجيعهم على القراءات الخارجية التي تنمي مداركهم وتغذي عقولهم وتحررهم من القيود المدرسية.
- تشجيع التلاميذ على التعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم بكل حرية وبلغة سليمة.
- تكوين عادات قرائية صحيحة لدى التلاميذ، وتدريبهم على مهاراتها المختلفة كالفهم والسرعة وجودة الإلقاء والتلخيص والتعبير عن المقروء بأساليبهم الخاصة.
- تنمية الذوق الجمالي لدى التلاميذ والإحساس بأنواع التعبيرات الأدبية من النثر والشعر وذلك عن طريق إدراك النواحي الجمالية في أساليب الكلام ومعانيه.
- تشجيع التلاميذ على اختيار المفيد من القراءات، وارتداد المكتبات والانتساب إلى إحدى الأنشطة المدرسية أو إلى أكثرها مثل جماعة الصحافة، والإذاعة المدرسية والتمثيل.
- تنبيه التلاميذ في كل فرصة بأن اللغة العربية التي يستخدمونها هي لغة القرآن الكريم وهي التي بها وبواسطتها تحافظ على أفكارنا وقيمنا وتعاليم الإسلام وهي التي تحفظ تراثنا ووحدتنا لذا يجب الحفاظ عليها والدفاع عنها في كل زمان ومكان.

(1) المرجع السابق، ص 51-52.

وعلى المدرس تحقيق هذه الأهداف وغيرها التي تمكن التلميذ في المرحلة المتوسطة إلى أن يتجه ميله للعربية، وزيادة محصوله اللغوي بقراءة الكتب والقصص المفيدة واعتماده على نفسه في قراءة دروس اللغة العربية ودروس المواد الأخرى وتعويد التلاميذ الحديث والكتابة بالعربية الفصحى، وتطبيق القواعد النحوية واللغوية أثناء التعبير وغرس روح الاعتزاز وإتقان المهارات الأساسية لبناء الموضوع باختيار العنوان، وتحديد الأفكار الرئيسية باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم، ليساعدهم للحفاظ على القرآن وقراءته قراءة صحيحة وعدم اللحن، والمحافظة على مقومات الأمة العربية والدين الإسلامي، وشخصية الفرد كمسلم.

خامسا-التحديات التي تواجه اللغة العربية:

من بين التحديات التي تواجه اللغة العربية ما يلي:

1. الغربة اللغوية:

تعاني اللغة العربية من ابتعاد بعض أبنائها من استخدامها، وذلك باللجوء إلى استخدام اللغات الأجنبية الأخرى. ولو استخدموها في بعض المواقف جاء هذا الاستخدام ضعيفا وركيكا لكثرة الأخطاء. ويمكن إرجاع أسباب غربة العربية بين أبنائها إلى ما يأتي: (1)
أ- إن بعض المتخصصين في مجال العلوم الأخرى، وأغلبهم ممن حصلوا على درجاتهم العلمية من بلاد أجنبية، يرى أن استخدام اللغة الأجنبية في المواقف الحياتية إعلانا عن نفسه وثقافته، وقد يرى أن لغته الأم لا تسعفه بما يريد أن

(1) علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، مرجع سابق، ص 48-49.

يقول، مما يوحي لدى السامع بأن اللغة العربية عاجزة عن الوفاء بما يدور في عقل الإنسان من تعبير وتفكير.

ب- انبهار البعض باللغات الأجنبية، لاسيما أن بعض هذه اللغات قد قطع شوطا في مجال العلم والتكنولوجيا وصحب هذا بالتالي نمو في لغتها مما أوجد عند البعض شعورا بالهجر في اللغة العربية، بأنهم ولغتهم بعيدون عن ساحة الحضارة، لا قبل لهم وللغتهم بالإسهام فيها بشيء.

2. مزاحمة العامية: العامية هي "أداة الاتصال اليومي الدارج، والمستخدمة في الحياة

العامية بكل ما فيها من أوجه النشاط الإنساني على مستوى الجماهير العريضة وهي صيغة منطوقة معروفة مستقرة في كل بلد عربي".⁽¹⁾

إذن العامية تحيط بالتلميذ في كل المواقف، في أسرته وفي مدرسته، كذلك خارجها، وفي هذه الحال لا يملك الطفل إلا أن يكتسب هذه اللهجة، وهذا ما يجعله يميل لها أكثر من الفصحى، كما أن عملية التخاطب والمناقشات للدروس المقدمة داخل القسم فيها مزيج بين الفصحى والعامية وغالبا ما تكون عامية.

إن العامية بهذه الصورة تمثل تحديا للفصحى من جانب وللمعلم من جانب آخر مما يقلل هذا التحدي "أن هناك عناصر مشتركة بين الفصحى والعامية، ومن الضروري الاستعانة بهذا القدر المشترك لتقريب الفصحى من النشء".⁽²⁾ ويتم هذا بتقريب

⁽¹⁾ إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1425هـ / 2005م ص90.

⁽²⁾ علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، مرجع سابق، ص51.

الفصحى من التلاميذ وتقليل المخاوف التي تبدو أمامهم من تعلمها، وذلك بتعويدهم على التحدث بها.

3. ضعف بعض مدرسي اللغة العربية: يجمع المهتمون والمتخصصون في اللغة العربية أن بعض مدرسي اللغة العربية يعانون ضعفا في تخصصهم وأسباب هذا الضعف متعددة، ولعل أهمها أن بعض الطلاب الذين يدرسون هذا التخصص من ذوي المعدلات المتدنية والذين لم يحالفهم الحظ للالتحاق بالتخصصات الأخرى غير اللغة العربية، وهذا ما يزيد الأمر تعقيدا كما أن هناك قلة من يدرسها عن حب ورغبة، كذلك الأعداد الكبيرة لطلبة اللغة العربية من الأسباب التي تؤدي إلى ضعف إعدادهم، مما يؤدي إلى تلاشي روح المنافسة بين المدرسين ولمواجهة هذه التحديات على المعلم الناجح الكفاء أن يكون مؤهلا للتحدث والكتابة باللغة العربية الفصحى، وأن يكون مسئولا في تعامله مع التلاميذ وعدم استخدامه القوة الجسمانية في تعامله معهم، والتحكم في سلوكه وحسن التصرف.

4. سلبية بعض مدرسي المواد الدراسية الأخرى: نجد أن بعض مدرسي المواد الأخرى يستخدمون العامية أو مزيجا عامية وعربية فصحى أو عامية ولغة أجنبية أخرى، وبهذا فهم يصرفون التلميذ عما اكتسبه من معلم اللغة العربية.

سادسا - مشكلات تعليم اللغة العربية

إن تعليم اللغة العربية يعاني من مشكلات وصعوبات بجب معالجتها، ومن بين هذه المشكلات ما يأتي:⁽¹⁾

1. عدم عناية مدرسي اللغة العربية ومدرسي المواد الأخرى باستخدام اللغة العربية الفصيحة.
2. عدم توافر قاموس لغوي حديث في كل مرحلة من مراحل التعليم يعود إليه المعلم والمتعلم لمعرفة المعاني المعاصرة للكلمات.
3. الافتقار إلى أدوات القياس الموضوعية في تقويم التعليم اللغوي.
4. الانتقال الفجائي في التعليم من عامية الطفل إلى اللغة الفصحى.
5. طغيان الماضي على الحاضر في تدريس الأدب.
6. النقص في إعداد مدرسي اللغة العربية وانخفاض مستواهم العلمي.
7. بعد اللغة العربية التي تعلمها الطلبة في المدارس عن روح العصر.

إضافة إلى هذه المشكلات هناك أسباب تؤدي إلى الضعف في اللغة العربية مثلا شيوع استعمال اللهجات العامية في تقديم الدروس وفي شرحه خاصة مدرسي المواد الأخرى وهذا ما جعلها تضايق الفصحى، كذلك التعامل مع فروع اللغة العربية منفصلة عن بعضها، وأغلب أسباب ضعف التلاميذ في اللغة العربية هو سوء إعداد معلمي اللغة العربية.

(1) طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2005م، ص65.

سابعاً - وسائل النهوض بالعربية:

ولرفع مستوى العربية والنهوض بها يتطلب ما يلي: (1)

أ- حفظ ما يمكن حفظه من القرآن الكريم والدعوة إلى ترك الحفظ مرفوضة والأحاديث النبوية الشريفة، وجوامع الكلم لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم- وتابعيهم، وكذا حفظ ما يمكن حفظه من الشعر الفصيح، إذ يزود المتعلم ويكثر من تكرارها، ويميل إلى حفظها.

ب- الاستماع إلى المادة اللغوية الفصحى، التي تبثها وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والتركيز على البرامج الجيدة، التي تجد صدى وقبولاً لدى المستمعين.

ت- استغلال المكتبات على اختلاف مستوياتها في ربط التلميذ بلغته، وإحالاته إليها بكثرة لكي يتعود على التردد عليها، والتعامل معها، إما بالقراءة أو الاطلاع، أو الاستعارة.

ث- النشاط اللغوي في الفصل ويتسع هذا النشاط ليشمل إعطاء مساحة واسعة من الوقت لكل تلميذ، لكي يمارس اللغة، كلاماً واستماعاً.

ج- تكوين أسرة اللغة العربية في المدرسة، بحيث يتولى مسئوليتها أصحاب الكفاءات اللغوية الممتازة والقادرة على إقامة مناظرات ومحاضرات بصفة دورية ومنتظمة.

ح- التخفيف من التهكم والسخرية، أو إظهار الدهشة ممن ينطقون بالفصحى، لأن ذلك يؤثر على النشء.

خ- تشجيع الطلاب على التعبير بالفصحى، ليست في حصة اللغة العربية فقط، وإنما في كل الحصص المدرسية.

(1) إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص 111-112.

إلى جانب هذه الوسائل فإن القرآن الكريم يمثل النموذج الأسمى والمثل الأعلى للغة العربية وهو الذي حافظ على بقاء اللغة العربية وعلى رقتها مدى العصور؛ لأن القرآن الكريم ثابت لا يتغير، فهو من عند الله سبحانه وتعالى، وفي هذه الحال على مدرس اللغة العربية أن يغرس في نفوس طلبته مكانة اللغة والاعتزاز بها، وللنهوض بالعربية يجب تذليل كل الصعوبات التي تواجهها ووضع الحلول الكفيلة لإنجاح عملية التعلم.

الفصل الثالث: أبعاد دراسة مهارة التعبير الكتابي وتعليم اللغة العربية

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية

ثانياً: عرض البيانات تحليلها وتفسيرها

ثالثاً: نتائج الدراسة الميدانية في ضوء التساؤلات والفرضيات

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية:

لا نلقي اللوم ومسؤولية ضعف التلاميذ في التعبير الكتابي على المعلم وحده كذلك الطالب ومدير المدرسة، والبيت، والأسرة لهم أيادي في ضعف أبنائنا، وذلك بعدم تشجيعهم على المطالعة المستمرة ومختلف النشاطات، وعلى المدرس أن يكون ذا شخصية عالية قادرة على تسيير الدرس وتفعيله ونجاحه، لأنه القدوة التي يقتدي به التلميذ في قوله وعمله.

1-1 مجالات الدراسة:

المجال الجغرافي: يمثل المجال الجغرافي لهذه الدراسة في متوسطة 17 أكتوبر 1961 دائرة -سيدي عقبة- ولاية بسكرة.

المجال الزمني: يحدد هذا المجال في الفترة الزمنية التي نزلت فيها الباحثة إلى ميدان الدراسة، وامتدت هذه الفترة من بداية شهر فيفري إلى منتصف شهر مارس 2015 وتم خلال هذه الفترة حضور الباحثة حصص تدريس اللغة العربية ودروس التعبير، ثم توزيع استمارات الاستبيان على عيني البحث من الأساتذة والتلاميذ ثم جمعها.

المجال البشري: شملت الدراسة الميدانية مجالا بشريا تمثل في عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة- سنة ثانية متوسط-

2-1 منهج الدراسة:

يعتبر المنهج الضروري في أي بحث علمي، لأنه بمثابة المسار الدراسي الذي يتخذه الباحث قصد الوصول إلى نتائج علمية في دراسة موضوع معين والمنهج الذي سوف نطبقه في بحثنا هذا هو المنهج الوصفي، وهو عبارة عن "طريقة منتظمة لدراسة حقائق راهنة، متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد، أو أحداث معينة، بهدف اكتشاف حقائق

جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات التي تتصل بها وتغيرها وكشف الجوانب التي تحكمها"⁽¹⁾.

ويعود اختيارنا للمنهج الوصفي لكونه الأنسب والأصلح على دراستنا والتي تهدف إلى وصف جوانب الظاهرة والتشخيص والتدقيق فيها "ولذلك يصور الباحث طبيعة جماعة من الناس أو وضعهم أو عددهم من الأشياء ومن بين المشكلات في هذه الدراسة:

- مسح آراء الطلبة إزاء عملية التقويم التي تتم عليها في المدرسة.

- مسح آراء المدرسين إزاء العمليات نفسها.

- مسح آراء الخبراء التربويين إزاء العمليات نفسها.⁽²⁾

3-1 الأدوات المستعملة في الدراسة:

الاستبيان: "هو وسيلة من وسائل التقييم حيث يتيح الفرصة لجمع أكبر كم لآراء حول موضوع معين"⁽³⁾، فالاستبيان هو مؤشر للكشف عن أبعاد دراسة موضوع ما.

فالاستمارة: هي لفظة أخذت استعمال أكثر من غيرها من تقنيات البحث الفسيولوجي إلا أن استعمال اللفظة خلق لبس في دلالاته إلى درجة أن كلمة الاستمارة تطلق عشوائياً

(1) بالقاسم سلاطينية، حسان الجيلالي، منهجية العلوم والاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2004، ص168.

(2) عزيز داود، مناهج البحث العلمي والتربوي، دار أسامة، عمان، الاردن، ط1، 2011، ص9.

(3) حلمي أحمد الوكيل ومحمد أمين المنسي، المناهج (المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير)، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، (د.ت)، ص165.

على هذه الأداة"⁽¹⁾، فهي "مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين ويتم وضعها في استمارة ترسل إلى الباحثين أو تسلم لهم باليد"⁽²⁾.

4-1 الأساليب الإحصائية:

بعد جمع كل الاستمارات قمنا بتوزيع المعطيات بالنسبة للتلاميذ والأساتذة بحساب عدد التكرارات للأجوبة الخاصة بكل سؤال ثم حساب النسب المئوية.

الاعتماد على الجانب النظري في تحليل البيانات عن طريق النتائج وتفسيرها "الأسلوب الكيفي".

5-1 مفاهيم خاصة بالأدوات الإحصائية:

-النسب المئوية:

يلجأ الباحث أحيانا في استخراج النسب المئوية لمتغيرات سؤال معين في عينة واحدة للمقارنة بين هذه المتغيرات بحيث تصبح عملية المقارنة يسيرة بدلا من تحليل المعطيات معتمدا على التوزيعات التكرارية فقط، وخاصة إذا كان حجم العينة كبيرا وتزداد أهمية النسب المئوية عند مقارنة نتائج عينتين. "ولحساب النسبة المئوية لتكرار معين يقسم هذا التكرار على المجموع الكلي ويضرب في 100، فنستخرج النسبة المئوية، وللنسبة المئوية أهميتها في العمليات الإحصائية وخاصة حساب الفروق بين نسبتي ودلالة هذه الفروق"⁽³⁾.

(1) عمار حمداش، تقنيات البحث الفسيولوجي، المطبعة السريعة، القنطرة، المغرب، ط2006، 1، ص42.

(2) عمار بوحوش ومحمد ذبيان، مناهج البحث العلمي وطرقه، إعداد البحوث الديوانية- المطبوعات الجامعية- الجزائر - ط2، 2001، ص66.

(3) غريب سيد أحمد، الإحصاء والقياس في البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2000، ص42.

-التكرار:

التوزيع التكراري هو "تجميع أو تصنيف للبيانات أي فئات بحيث نحسب عدد المكررات أو الملاحظات في كل فئة"⁽¹⁾.

ثانياً: عرض البيانات تحليلها و تفسيرها

2-1 تحليل نتائج الاستمارة الموجهة لتلاميذ السنة الثانية متوسط:

جدول رقم (01): يبين مدى انتباه أفراد العينة إلى كلام أستاذ اللغة العربية خلال الحصة.

| | | الاحتمالات | التكرارات | % | |
|---|----|------------|-----------|-------|---------|
| | | نعم | 63 | 42 | |
| | | أحيانا | 20 | 13,33 | |
| أسباب عدم الانتباه | تك | % | 46,66 | 67 | لا |
| - لأنك لا تحب مادة اللغة العربية. | 18 | 26,86 | | | |
| - لأن طريقة الأستاذ لا تشجعك. | 24 | 35,82 | | | |
| - لأن الأستاذ يركز على فئة معينة من التلاميذ. | 14 | 20,89 | | | |
| - لأن الأسئلة التي يطرحها الأستاذ غير مفهومة. | 11 | 16,41 | | | |
| المجموع | 67 | %100 | 150 | %100 | المجموع |

(1) كمال سلطان، محمد سالم، مبادئ الإحصاء وعلم الإحصاء، الدار الجامعية، مصر، ط1، 2004، ص48

الجدول رقم (01): يوضح لنا مدى انتباه أفراد العينة إلى كلام أستاذ اللغة العربية حيث أكد (63) من المبحوثين بأنهم دائماً ينتبهون إلى كلام أستاذ اللغة العربية خلال الحصة وذلك بنسبة 42%، أما (20) من أفراد هذه العينة أكدوا أنهم أحياناً ما ينتبهون إلى الأستاذ خلال الحصة، وذلك بنسبة 13,33%، أما (67) من أفراد العينة صرحوا بأنهم لا ينتبهون إلى كلام أستاذ اللغة العربية خلال الحصة، وذلك بنسبة 46,66% وهي أعلى نسبة، حيث أقر (24) من أفراد العينة أن طريقة الأستاذ لا تشجع على الانتباه وذلك بنسبة 35,22%، وهناك من يرجع سبب عدم انتباهه إلى أنه لا يحب مادة اللغة العربية وعدد أفراد هذه العينة (18) وذلك بنسبة 26,66%، أما (14) من أفراد العينة يرون بأن الأستاذ يركز على فئة معينة من التلاميذ، وذلك بنسبة 20,89%، وأما (11) من أفراد العينة يرون أن الأسئلة التي يطرحها الأستاذ غير مفهومة، وذلك بنسبة 16,41%.

على الأستاذ أن تكون لديه طريقة مميزة عند تقديمه للدرس وذلك ليضمن إفادة طلبته، ويجب عليه أن يقدم تمهيدا للدرس بطريقة مشوقة ليثير انتباه التلاميذ ويدفعهم إلى صلب الموضوع ويحفزهم للحوار وبناء الدرس وذلك بأن يترك لهم الفرصة والحرية في التكلم ومناقشة أفكار الدرس، وإذا أهمل الأستاذ هذه الخطوات ولم يفتح باب المناقشة مع تلاميذه، فإن هذا يدفعهم إلى الملل وعدم الانتباه فيصرف البعض في التفكير في أشياء أخرى، وهذا ما يؤدي إلى عدم فهم المادة.

جدول رقم (02): يبين اللغة التي يستخدمها الأستاذ والتلميذ:

| مع الزملاء | | مع بقية الأساتذة | | اللغة التي يستخدمها التلميذ مع أستاذ اللغة العربية | | اللغة التي يستخدمها أستاذ اللغة العربية في القسم | | اللغة | | |
|------------|------------|------------------|-----|--|-----|--|-----|-------|-----|----------------|
| خارج القسم | داخل القسم | تك | % | تك | % | تك | % | تك | % | |
| 0 | 0 | 0 | 0 | 20 | 30 | 30,66 | 46 | 32 | 48 | العربية الفصحى |
| 94 | 141 | 91,33 | 137 | 16 | 24 | 13,33 | 20 | 2,66 | 4 | العامية |
| 6 | 9 | 8,66 | 13 | 64 | 96 | 56 | 84 | 65,33 | 98 | مزيج بينهما |
| 100 | 150 | 99,99 | 150 | 100 | 150 | 99,99 | 150 | 99,99 | 150 | مجموع |

يبين لنا الجدول رقم (02): الواقع اللغوي الذي يعيشه التلميذ في داخل الصف وخارجه مع أساتذته وزملائه، فالتلميذ تواجهه لغتين: اللغة المحكية وهي العامية أو الدارجة التي اكتسبها مع أسرته والبيئة المحيطة به، واللغة المكتوبة هي اللغة العربية الفصحى وهي لغة المادة المكتوبة، إلا أنها غير مستخدمة في التواصل الشفهي اليومي العادي.

ونلاحظ من خلال الجدول أن (98) من أفراد العينة أكدوا أن اللغة التي يستخدمها أستاذ اللغة العربية هي مزيج بين العربية الفصحى والعامية، وذلك بنسبة 65,33% وهو أعلى نسبة، وهذا دليل على أن شرح الدروس يتم بالعامية "وأن لغة التواصل الدائم السائد

في المدرسة هي العامية، وأما الفصحى فينطقها الطالب عندما يقرأ، أو يطلب منه الإجابة عن سؤال، وأما المدرس فهو يتواصل مع طلابه بالعامية، ويشرح لهم الدروس بالعامية ولا يمارس الفصحى إلا عندما يقرأ من الكتاب أو يكتب على اللوح⁽¹⁾.

يقوم الأستاذ بشرح الدروس بالعامية، ثم يطلب من التلميذ الإجابة عن الاسئلة أو الرجوع إلى الكتاب لتثبيت المعلومات، وعندما يرجع التلميذ إلى الكتاب ليراجع معلوماته يجد صعوبة في الفهم، فيلجأ إلى الحفظ عن ظهر قلب دون فهم المادة، فعند الإجابة عن الأسئلة يعتقد أنها صحيحة، وعند التصحيح يجد نفسه وقع في أخطاء لغوية وتعبيرية في إجابته. بينما نجد (48) من أفراد صرحوا أن اللغة التي يستخدمها أستاذ اللغة العربية هي اللغة العربية الفصحى بنسبة 32% أما (04) من أفراد العينة أقرروا أن العامية هي اللغة التي يستخدمها الأستاذ وذلك بنسبة 2.66% وهي نسبة ضئيلة. أما عن اللغة التي يوظفها التلميذ مع أستاذه هي مزيج بين العامية والفصحى وهذا ما أكدته (84) من أفراد العينة وذلك بنسبة 56%، في حين صرح (46) من أفراد العينة أنهم يوظفون اللغة العربية الفصحى عند تحدثهم مع أستاذ اللغة العربية وذلك بنسبة 30.66%.

أما (20) من أفراد العينة أقرروا بأنهم يوظفون العامية عند تحدثهم مع الأستاذ، أما عن اللغة التي يستخدمها التلميذ مع بقية الأساتذة هي مزيج بين العامية والفصحى وهذا ما صرح به (96) من أفراد العينة وذلك بنسبة 64%، أما (30) من أفراد هذه العينة أقرروا أنهم يوظفون العربية الفصحى وذلك بنسبة 20%، أما (24) من المبحوثين أكدوا أنهم يوظفون العامية وذلك بنسبة 16%. أما عن اللغة التي يوظفها التلميذ مع الزملاء داخل القسم نجد أن (137) من أفراد العينة أكدوا أنهم يوظفون اللغة العامية عند تحدثهم مع زملائهم داخل القسم، وذلك بنسبة 91,33%، أما (13) من أفراد العينة صرحوا أنهم

(1) عبد الله الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط1، 1431هـ-

يقومون بالمزج بين العامية والفصحى عند تحدثهم مع زملائهم داخل القسم وذلك بنسبة 8.66%، كما أكد (141) من أفراد العينة أنهم يتحدثون بالعامية مع زملائهم خارج القسم وذلك بنسبة 94%، بينما (09) من أفراد العينة صرحوا بأنهم يتحدثون بالعامية والفصحى وذلك بنسبة 6%.

بينما نجد أن أفراد العينة لا يوظفون الفصحى أبداً مع زملائهم لا في داخل القسم ولا في خارجه وذلك بنسبة 0% وهي نسبة معدومة.

نستنتج من خلال عرض نتائج الجدول أن العامية تغطي على لغة التلميذ في كل حياته، كما أنها تغطي على لغة المدرسين جميعاً، وحتى مدرسي اللغة العربية، فالطفل في سن ما قبل المدرسة يتواصل مع أمه وأهله بالعامية ولا يعرف العربية الفصحى إطلاقاً إلا من حفظ القرآن وتعلم القراءة والكتابة في الزوايا القرآنية، كذلك في روضة الأطفال نجد المربون يتواصلون مع الاطفال بالعامية، وعندما يصل الطفل إلى السن القانوني لبداية المرحلة الدراسية يجد العربية الفصحى تواجهه "ففي سن السادسة يذهب التلميذ العربي إلى المدرسة ليتعلم القراءة والكتابة، وإذا به يفاجأ بأن لغة الكتاب هي العربية الفصحى التي تختلف عن اللغة العامية التي أتقنها سابقاً والتي يتواصل بها في بيته ومع أقرانه في المدرسة"⁽¹⁾.

وفي هذه الحال يتفاجأ التلميذ بلغة الكتاب المدرسي، وهذا ربما يؤدي إلى كرهه العربية وعدم إتقانها.

فغزواً لألفاظ العامية لم يقف على البيت والشارع فقط بل تجاوزه إلى المؤسسات التعليمية من قبل التلاميذ والاساتذة إضافة إلى وسائل الإعلام المحلية، فالأستاذ يعد عاملاً مساعداً للتلميذ في تعويده التكلم بالفصحى أو التكلم بالعامية لأن التلميذ يقلد

⁽¹⁾ عبد الله الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة، مرجع سابق، ص 45.

أستاذه، وربما يرجع سبب عدم اهتمام الأستاذ بالأداء الكلامي لطلبته، لأنه يصب اهتمامه على المعلومات فقط لذلك بقيت اللغة العربية لغة الكتب فقط والعامية لغة التواصل الشفهي في الشارع والبيت والمدرسة.

جدول رقم (03): يبين امتلاك أفراد العينة كراس خاص بالتعبير الكتابي

| الاحتمالات | التكرارات | % |
|------------|-----------|-------|
| نعم | 92 | 61,33 |
| لا | 58 | 38.66 |
| المجموع | 150 | %100 |

يشير الجدول أعلاه أن (92) من أفراد العينة بأنهم يملكون كراسا خاصا بالتعبير الكتابي، وهذا مؤشر ايجابي، وذلك بنسبة 61,33%، في حين صرح (58) من أفراد العينة أنهم لا يملكون كراسا خاصا بالتعبير الكتابي وذلك بنسبة 38.66%، لأنهم يحضرون واجب التعبير في أوراق مزدوجة.

نستخلص من النتائج السابقة أن التلاميذ الذين يملكون كراس خاص بالتعبير يدركون أهمية التعبير الكتابي، وأن الأوراق قد تضيع منهم، بينما الذين لا يملكون كراس خاص بالتعبير الكتابي حجتهم في ذلك أن الأستاذ يطلب منهم الكتابة في أوراق مزدوجة لا في الكراس ليأخذ هذه الأوراق ويصححها، ومن المستحسن أن يستخدم التلميذ كراس خاص بالتعبير الكتابي، يسجل فيه الموضوع وعناصره، والتلميذ النجيب يطالع ويوسع دائرة أفكار الموضوع وتدعيمه بالشواهد والأمثلة فمن أخطاء المعلم "عدم تدريب الطلبة على تلخيص الكتيبات النافعة والمقالات الهادفة، وعدم تشجيعهم على جمع ما يعجبهم

من أبيات شعرية وحكم وأمثال في دفتر خاص يبقى معهم عمرا طويلا، وحبذا لو قام المعلم مسابقة لأفضل مختارات طلابية تكون في نهاية العام الدراسي⁽¹⁾.

جدول رقم (04): يبين مدى حب أفراد العينة للمطالعة

| احتمالات | تكرارات | % | الكتب المطلعة | تك | % |
|----------|---------|------|-----------------|-----|-------|
| نعم | 138 | %92 | - أدبية | 18 | 13,04 |
| | | | - علمية | 20 | 14,49 |
| لا | 12 | %8 | - دينية وثقافية | 58 | 42,02 |
| | | | - قصص مغامرات | 42 | 30,43 |
| المجموع | 150 | %100 | المجموع | 138 | %100 |

من المعروف أن المطالعة من أهم الأنشطة التي تساعد التلميذ على تنمية قدراته اللغوية والفكرية و"عدم تشجيع المعلم لطلبته على القراءة الحرة ووضع الحوافز للقراءة، إذ أن التعبير لا يوجد إلا بكثرة القراءة، فهي تطوع الأساليب وتنمي الثروة الفكرية واللغوية وأيضا يجب على المعلم أن يعود لطلبته على ارتياد المكتبات ويثوقهم إلى ذلك بكافة الأساليب"⁽²⁾ والجدول أعلاه يبين أن (138) من أفراد يحبون المطالعة وذلك بنسبة %92 لكن لكل فرد نوع من الكتب التي يحب مطالعتها فنجد %42,02، يحبون مطالعة الكتب الدينية كقصص الأنبياء، كذلك الكتب الثقافية، وهذه الكتب احتلت المرتبة الأولى، في حين صرح (42) من أفراد العينة بنسبة %30,43، أنهم يحبون مطالعة قصص

(1) عادل أبو العز سلامة وآخرون، طرائق التدريس العامة، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 1430هـ/2009م، ص 305.

(2) المرجع نفسه، ص 305.

المغامرات لأنها مشوقة وهذه الكتب احتلت المرتبة الثانية بينما (20) من أفراد العينة ونسبة 14,49%، صرحوا أنهم يحبون مطالعة الكتب العلمية واحتلت هذه الأخيرة المرتبة الثالثة، أما (18) من أفراد العينة اقرؤا أنهم يحبون مطالعة الكتب الأدبية وذلك بنسبة 13,40%، وهي أدنى نسبة، أما (12) من أفراد العينة صرحوا بأنهم لا يحبون المطالعة وذلك بنسبة 8%، ومن بين الأسباب التي أدت إلى عزوف التلاميذ عن المطالعة عدم توعيتهم بأهميتها من قبل الأهل وكذا الأستاذ له دور في توجيه تلاميذه إلى المطالعة وحثهم على ذلك، وربما يعود المشكل للتلميذ نفسه من ناحية الكسل والتهاون بهذه الأمور، لأن هذه الفئة لم تذكر أسباب ذلك في الاستمارات المقدمة لهم. فللمطالعة فوائد كثيرة فهي تساعد التلميذ على تنمية قدراته على التعبير وتجنب الأخطاء.

جدول رقم (05): يبين محاولة أفراد العينة كتابة قصص، أو المشاركة في كتابة مجالات حائطية.

| الاحتمالات | التكرارات | % |
|------------|-----------|-------|
| نعم | 26 | 17.33 |
| لا | 110 | 73.33 |
| أحيانا | 14 | 9,33 |
| المجموع | 150 | %100 |

إذ ما أردنا أن يرقى المجتمع، وينهض الوطن وينمو اجتماعيا، وثقافيا واقتصاديا فعلى أن نهتم بالأطفال خاصة ذوي المواهب، لأنهم الثروة والركيزة الأساسية التي يقوم عليها الوطن، فتنمية قدرات المبدع وتنقيفه هو الهدف الأسمى إذ يعتبر الإبداع والتفكير الإبداعي من أهم الأهداف التربوية في التربية "فتمتية القدرة على الإبداع والتفكير الإبداعي رهن اقتناع المعلمين والمسؤولين على المؤسسة التربوية بأهمية الإبداع

والمبدعين وتنمية قدراتهم الإبداعية⁽¹⁾، ويظهر الجدول أعلاه إلى أن (110) من أفراد العينة ليس لهم أية محاولة إبداعية، ومن خلال فترة التريص توصلت الباحثة إلى أن أغلب التلاميذ لا يعرف ما هي المجلة الحائطية، وهذا دليل على أن هذا النشاط مهمل ولا يمارس، لذلك وجب على هذه المؤسسات التربوية الحرص لتوعية التلاميذ لهذا النشاط لما له من أهمية بالغة، ونسبة هذه العينة 73.33%، في حين نجد أن (26) من المبحوثين صرحوا بأن لديهم محاولات إبداعية، وذلك بنسبة 17,33%، وربما هذه النسبة تدل على من حاول كتابة قصص، أما عن المشاركة لا يوجد، بينما أقر (14) من المبحوثين أنهم أحيانا يمارسون هذا النشاط، وذلك بنسبة 9,33%.

"فالمتعلم بما يملك من قدرات عقلية واتجاهات ايجابية إبداعية، فإنه يمنع تقبل وممارسة العملية الإبداعية من خلال ممارسة النشاطات التدريسية التعليمية التي تعرضه لمشكلات تستثير وتتحدى قدراته العقلية، وبدون توافر هذه القدرات تصبح مشاركة المتعلم وانغماسه في العملية الإبداعية أمرا مشكوكا فيه"⁽²⁾، على مدرسي اللغة العربية تشجيع هذه المحاولات، فمن خلالها يتدرب التلميذ على الكتابة وفنياتها، ويجب الاهتمام باستمرار بإبداعات التلاميذ ولو كانت بسيطة، فللمدرس دور هام في تنمية المواهب، لدى الطلاب من خلال المجلة الحائطية وغيرها من النشاطات.

(1) سناء نصر حجازي، تنمية الإبداع ورعاية الموهبة لدى الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1
1429هـ/2009م، ص 19.

(2) المرجع نفسه، ص 19.

جدول رقم (06): يبين مدى معرفة أفراد العينة كيفية ملء استمارات

| احتمالات | التكرارات | % |
|----------|-----------|-------|
| نعم | 34 | 22,66 |
| لا | 101 | 67,33 |
| أحيانا | 15 | 10 |
| المجموع | 150 | %100 |

من واجب المدرس توجيه تلاميذ نحو التعبير الوظيفي. وعلى التلميذ أن يتعلم هذه التقنية ليتمكن من توظيفها في حياته اليومية، لأنه في مرحلة يبدأ فيها بالاعتماد على نفسه ومن خلال الجدول أعلاه نجد أن (101) من أفراد العينة لم يسبق لهم أن مارسوا هذه المهارات الوظيفية وذلك بنسبة 67,3%، في حين نجد (34) من أفراد العينة حاولوا ملء استمارات وذلك بنسبة 22,66%، أما (15) من أفراد العينة صرحوا بأنهم أحيانا ما يقومون بهذا النشاط وذلك بنسبة 10%.

فعدم الاهتمام بالتعبير الوظيفي وانعدامه كليا عند كثير من المعلمين، فلا تدريب على المحادثة والمناقشة، ولا تدريب على كتابة خطابات ومحاضر الجلسات ولا تدريب على كتابة بطاقات الدعوة والاعتذار وملء الاستمارات، ولا تدريب على كتابة الرسائل والبرقيات⁽¹⁾ نرى أن أغلب التلاميذ لا يعرفون أصلا كيفية ملء الاستمارات والتدريبات المتعلقة بالتعبير الوظيفي، وهذا لا يدعو إلى الارتياح، لذلك يجب القضاء على جهل التلاميذ بالمهارات الوظيفية، وعلى المدرس أن يساعدهم في ذلك وتحسيسهم بأهميتها في حياتهم اليومية، وملء الاستمارات هي من أهم أشكال التعبير الوظيفي والتي يتوجب على

(1) عادل أبو العز سلامة، طرائق التدريس العامة، مرجع سابق، ص 305.

التلاميذ تعلمها في هذه المرحلة، لأنهم حتما سيجدونها في المستقبل وعلى المدرس بدورة أن يبين لهم الأشكال المختلفة للاستمارات، كبطاقة التعريف وشهادة الميلاد والوفاة والحالة المدنية... وغيرها.

جدول رقم (07): يبين مدى التزام أفراد العينة بعلامات الترقيم

| احتمالات | التكرارات | % |
|----------|-----------|---------|
| نعم | 24 | 16 |
| لا | 58 | 38,66 |
| أحيانا | 68 | 45,33 |
| المجموع | 150 | % 99,99 |

تعد علامات الترقيم "إحدى أهم أشكال ضبط الكتابة التعبيرية وأن نسا خاليا من علامات الترقيم يصعب بليستحيل قراءته وفهمه، لأنه قد يفسر خطأ (فاستخدام النقطة والفاصلة، وعلامتي التنصيص، وعلامة التعجب... الخ) يجعلنا مدركين لما يقصده الكاتب من معان أو نتعرف بها على حالة الكاتب النفسية التي أراد إيصالها لنا"⁽¹⁾ فوضع علامات الترقيم يتنوع حسب المواقف، والخطأ الشائع لدى المتعلمين أنهم يضعونها فقط أو لا يستعملونها، لأن غالبية الطلاب لا يقدرّون على التعامل الصحيح بها، والجدول أعلاه يبين لنا أن (68) من أفراد العينة أحيانا ما يستعملون علامات الترقيم وذلك نسبة 45,33%، في حين قد أكد (24) من أفراد العينة بأنهم يستخدمون علامات الترقيم أثناء الكتابة وذلك بنسبة 16%، وصرح (58) من أفراد العينة بعدم احترامهم والتزامهم

⁽¹⁾ فهد خليل زايد، علامات الترقيم في اللغة العربية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1432هـ-

بعلامات الترقيم نهائيا وذلك نسبة 38,66%، وربما يرجع سبب ذلك إلى عدم معرفتهم بمواضع استعمالها وإغفال المدرس عن محاسبتهم والتفكير باستخدامها، فعلى المتعلم معرفة علامات الترقيم ومواضع استخدامها لأنها ضرورية لأن "الترقيم متصل بالإملاء اتصالا وثيقا ومن هنا تبرز أهميته، وعلاماته هي الفاصلة وتأتي بعد لفظ المنادي وبعد أقسام الشيء، وبين الجمل القصيرة المشكلة لجملة طويلة و يبين البديل و المبدل منه، ويبين الشرط وجوابه. الفاصلة المنقوطة توضع بين الجمل الطويلة وبين جملتين الثانية سبب الأولى، والنقطة في نهاية كل جملة تامة المعنى، أو الفقرة أو البحث أو المقطع. النقطتان: توضعان بعد القول، وعند إعراب الجمل، وقبل الأمثلة الشرطية: توضع بين العدد والمعدود وبين ركني الجملة. علامة الاستفهام: توضع في نهاية الجملة الاستفهامية. وعلامة التعجب توضع في نهاية الجملة التعجبية. وعلامة التنصيص: توضع عند نقل الكلام بنصه. القوسان أو شرطتان، توضعان عندما لا تكون الجملة من أركان الكلام. القوسان المركنان: يبينان الزيادة التي أدخلها الكاتب على النص المقتبس فقط"⁽¹⁾.

(1) فهد خليل زايد، علامات الترقيم في اللغة العربية، مرجع سابق، ص 147.

جدول رقم (08): يبين أين يفضل أفراد العينة أن يكون نشاط التعبير الكتابي

| احتمالات | التكرارات | % |
|---|-----------|-------|
| البيت | 56 | 37,33 |
| <ul style="list-style-type: none"> - الهدوء والتركيز - الاستعانة بالأهل والانترنت - وجود الوقت الكافي | | |
| القسم | 94 | 62,66 |
| <ul style="list-style-type: none"> - الاستعانة من قبل الأستاذ - لا أحب الواجبات المنزلية - لكي أتذكر المعلومات من خلال الشرح | | |

من خلال الجدول أعلاه نجد أن (94) من أفراد العينة يفضلون إنجاز نشاط التعبير الكتابي في القسم وذلك بنسبة 62,66%، ومن الأسباب التي ذكرها أفراد هذه العينة أنهم في القسم يمكنهم الاستعانة بالأستاذ في النقاط تصعب عليهم، وفئة ترى أن القسم يساعدهم لتذكر المعلومات من خلال الشرح، وفئة تحتج بأنها لا تحب الواجبات المنزلية. وفي المقابل نجد أن (56) من أفراد العينة يفضلون إنجاز نشاط التعبير الكتابي في البيت وذلك بنسبة 37,33%، ومن بين أسباب ذلك، أن في البيت يوجد جو الهدوء مما يجعلهم يركزون أكثر، وفئة ترى أن في البيت يوجد الوقت الكافي للتفكير وتنظيم المعلومات وتدعيم البحث بالشواهد والأدلة. وكذلك الاستعانة بالأهل والانترنت.

نستنتج أن الذين يفضلون التعبير الكتابي في القسم أكثر من الفئة التي تفضله في البيت، وحسب رأي الباحثة أن يكون المزج بين البيت والقسم، وذلك بتحضير الموضوع في البيت وإعادة صياغته وكتابته في القسم.

جدول رقم (09): يبين الوسائل التي تساعد أفراد العينة لتنمية رصيدهم اللغوي

| الاحتمالات | التكرارات | % |
|--------------------|-----------|-------|
| المطالعة | 106 | 70,66 |
| التلفزيون والإذاعة | 18 | 12 |
| المجلات والجرائد | 9 | 6 |
| الانترنت | 17 | 11,33 |
| المجموع | 150 | % 100 |

تعددت الأدوات والوسائل التي تساعد التلميذ على إثراء رصيده اللغوي ولكن تبقى أهم وسيلة الكتاب، فنجد أن (106) من أفراد العينة يعتمدون على مطالعة الكتب وذلك بنسبة 70,66%، لكن نجد عكس هذا في المكتبات العمومية فهي شبه فارغة كذلك في المكتبة المدرسية نجد نسبة قليلة من المطالعين، وتأتي الإذاعة والتلفزيون في المرتبة الثانية حيث أقر (18) من المبحوثين أن الإذاعة والتلفزيون يساعدهم على تنمية رصيدهم اللغوي من خلال مشاهدة وسماع الحصص المفضلة لديهم، وكما نعلم أن للتلفزيون أثر سلبي وإيجابي في أفكار المشاهدين، وتأتي الإنترنت في المرتبة الثالثة حيث صرح (17) من المبحوثين أن الإنترنت تساعدهم على تنمية رصيدهم اللغوي وذلك بنسبة 11,33% وتأتي المجلات والجرائد في المرتبة الرابعة حيث أقر (09) من المبحوثين أن المجلات والجرائد تساعدهم على تنمية رصيدهم اللغوي وذلك بنسبة 6%. "ومجال أدب الأطفال بما يتضمنه من قصص وأشعار ومجلات وكتب ومسرح وموسيقى وأفلام وبرامج إذاعية

وتلفزيونية مجال مهم له دوره في التشجيع على الإبداع وتنمية القدرات الابتكارية والخلاقة لدى الطفل⁽¹⁾ وكل هذه المجالات تساعد على إثراء الرصيد اللغوي.

جدول رقم (10): يبين أن الأسئلة التي يطرحها الأستاذ في حصة التعبير الكتابي مجدية لفهم الموضوع لدى أفراد العينة.

| احتمالات | التكرارات | % |
|----------|-----------|-------|
| دائماً | 98 | 65,33 |
| أحياناً | 40 | 26,66 |
| أبداً | 12 | 8 |
| المجموع | 150 | % 100 |

يبين الجدول أعلاه أن (98) من أفراد العينة يرون أن الأسئلة التي يطرحها الأستاذ في حصة التعبير الكتابي دائماً مجدية لفهم الموضوع وتدفعهم للحوار والمناقشة وذلك بنسبة 65,33%، كما أن هذه الأسئلة تسهل لهم الموضوع، بينما نجد (40) من الباحثين أقرروا أن هذه الأسئلة أحياناً ما تكون مجدية، وذلك بنسبة 26,66%، بينما صرح (12) من الباحثين أن هذه الأسئلة أبداً غير مجدية لفهم الموضوع وذلك بنسبة 8%، فعملية طرح الأسئلة تساعد التلميذ لفهم الموضوع وتذليل الصعوبات، فطرح الأسئلة والإجابة عنها هي عملية تواصل وتفاعل بين الأستاذ وتلميذه، وعلى هذا الأساس يجب على الأستاذ إجادة الأسئلة من حيث صياغتها وتنوعها لتشمل كل جوانب الموضوع وحسن إلقائها وعندما يجيب التلميذ بالصواب على المدرس أن يمدحه وذلك لتعزيز وتشجيع المشاركة والعتاب بدعابة للتلميذ الخاطيء وتصحيح إجابته، وعلى المدرس تجنب

(1) سناء نصر حجازي، تنمية الإبداع ورعاية الموهبة لدى الأطفال، مرجع سابق، ص 227.

السخرية والتهكم من الإجابات الخاطئة ويجب على كل تلميذ أن يشارك في تفعيل وتنشيط الحصة كل حسب قدراته.

جدول رقم (11): يبين مدى مشاركة أفراد العينة في تنشيط درس التعبير

| احتمالات | التكرارات | % |
|----------|-----------|-------|
| دائما | 76 | 50,66 |
| أحيانا | 46 | 30,66 |
| أبدا | 28 | 18,66 |
| المجموع | 150 | % 100 |

يخلط الكثيرون بين مفهوم التعليم ومفهوم التدريس، ولكن هناك اختلافا بين المفهومين، " فعلمية التعليم هي العملية التي يقوم بها المعلم لنقل المعلومات والمعارف بشكل مباشر إلى المتعلم، ويكون المتعلم فيها سلبيا لا يشارك، وتعني كلمة التدريس عملية الحوار والتفاعل والأخذ والعطاء ما بين المعلم والمتعلم ليحصل المتعلم على المعرفة، ومن ثم بناء شخصيته بناء كاملا متكاملًا من جميع الوجوه، لأن المتعلم يكون متأثرا ومؤثرا من خلال الجو التفاعلي"⁽¹⁾، الجدول أعلاه يوضح مدى مشاركة أفراد العينة في تنشيط درس التعبير الكتابي، حيث أكد (76) من المبحوثين بأنهم يشاركون دائما في تنشيط حصة التعبير الكتابي وذلك بنسبة 50,66%، أما (46) من أفراد العينة صرحوا أن مشاركتهم ليست دائما بل تكون من حين إلى حين آخر وذلك بنسبة 30,66% وتكون المشاركة حسب موضوع التعبير، لأن هناك مواضيع تثيرهم وتدفعهم للمشاركة

(1) عبد الله الرشدان، نعيم جعيني، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، عمان، الأردن، ط4، 2002، ص

وأخرى لا تثيرهم، بينما الذين صرحوا أنهم لا يشاركون أبداً في تنشيط درس التعبير الكتابي كان عددهم (28) ونسبة 18,66%، وربما سبب ذلك أن الموضوعات ليست من اقتراحاتهم، بل فرضت عليهم، لذلك لا تعجبهم ولا تثيرهم وهذا ما يؤدي إلى عدم رغبتهم في المناقشة والحوار في هذه الحصة، وربما بعض التلاميذ لا يحسنون المناقشة بسبب خجلهم لذلك نجد "الكثير من التلاميذ، وفي مختلف مراحل الدراسة، يشعرون بالخوف من الأساتذة، وتمثل لديهم «فوبيا الأساتذة» تعثراً في المذاكرة والدرس، وأحياناً في النطق لا سيما في داخل الصف"⁽¹⁾، كذلك اكتظاظ الأقسام تمنع فرص الحديث بسبب ضيق الوقت، وربما خوف التلاميذ من الخطأ ومعاينة الأستاذ لذا يتوجب على المعلم "أن يسمح بزيادة الاختلاف في الآراء، لأن المطلوب ليس الاتفاق في كل عمل بل لابد من تنمية وتوسيع المنافسة المؤدية إلى الحفز والإثارة، وأن يتقبل المعلم كل الفكر، وأن يكون متسامحاً مع طلبته بحيث يسمح بالتخيل والاختراع"⁽²⁾. والمعلم الناجح يلجأ إلى "طريقة التفاعل المفتوح يخلق من البيئة الصفية مكاناً آمناً ودوداً يحس فيه كل فرد بأهميته ويتحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقه من خلال توزيع الأدوار والمهام بغية إشراك جميع التلاميذ في إدارة الصف"⁽³⁾.

(1) حسان حلاق، طرائق ومناهج التدريس والعلوم المساعدة وصفات المدرس الناجح، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 1427هـ/2006م، ص 59.

(2) محمد حسن محمد حمادات، منظومة التعليم وأساليب تدريس (الرياضيات، اللغة الانجليزية، الكيمياء، الأنشطة التعليمية، تكنولوجيا التعليم، تدريب، إبداع، نظام الجودة)، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ/2009م، ص 274.

(3) رافدة الحريري، طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1430هـ/2010م، ص 160.

جدول رقم (12): يبين تفضيل أفراد العينة لمن يعود اقتراح موضوع التعبير الكتابي

| احتمالات | التكرارات | % |
|--|-----------|-------|
| أن يقترح الأستاذ موضوعات التعبير الكتابي | 63 | 42 |
| أن تترك للتلميذ الحرية في الاختيار | 72 | 48 |
| لا يهم من يقترحها | 15 | 10 |
| المجموع | 150 | % 100 |

يشير الجدول أعلاه أن (63) من أفراد العينة يفضلون أن يكون موضوع التعبير الكتابي من اقتراح الأستاذ ونسبة هذه العينة 42%، وربما يعود ذلك لضعفهم في مادة التعبير أو لا يحسنون البحث عن مواضيع، في حين أكد (72) من أفراد العينة أنهم يفضلون أن تترك لهم حرية اختيار موضوع التعبير الكتابي، وذلك بنسبة 48%، بينما أقر (15) من أفراد العينة لا يهم من يقترح لهما الأستاذ أو التلاميذ، وذلك بنسبة 10%.

التعبير يجسد محصلة ما اكتسبه وما تعلمه الطالب، واذن يتراوح قياس هذه المهارة لديه بين تكليفه أن يعبر تعبيراً وصفياً عن خبرة مباشرة في إحدى القضايا العامة في حياتنا، أو يعبر عن وجهة نظرة في إحدى القضايا اليومية الاجتماعية، أو يعبر عن أحد مطالب الأداء في موقف من حياته العملية الحاضرة أو المستقبلية (التقدم بطلب إلى جهة رسمية في شأن ما... الخ)⁽¹⁾، فالتعبير هو حوصلة لكل ما يمتلكه التلميذ من خلال خبرته في الحياة اليومية ولذلك نرى أن أكثر التلاميذ لا يحبون الكتابة في مواضيع فرضت عليهم، لأنهم يرون أنها مواضيع بعيدة عن مستواهم الفكري ولا تخدمهم والتلاميذ

(1) نهاد الموسى، الأساليب مناهج ونماذج في تعليم اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1

في هذه المرحلة بحاجة للتعبير عما في نفوسهم ومشاعرهم فالمواضيع المقترحة من قبل التلاميذ يكون عليها إقبال كبير على عكس المواضيع التي تفرض عليهم، يكون الإقبال عليها أقل ولا تعجبهم، وهذا ما يدفعهم إلى النفور منها فعلى المدرس أن يترك لتلاميذه حرية اختيار المواضيع، أو عندما يقترح موضوع يجب أن يكون موضوعاً يمس واقعهم ويشوقهم إليه لكي لا ينفرون منه.

جدول رقم (13): يبين هل هناك صعوبات تواجه أفراد العينة في التعبير الكتابي أم لا.

| احتمالات | التكرارات | % |
|----------|-----------|------|
| نعم | 54 | 36 |
| لا | 96 | 64 |
| المجموع | 150 | %100 |

يشير الجدول أعلاه أن (54) من أفراد العينة تواجههم صعوبات في مادة التعبير الكتابي وذلك بنسبة 36%، وأهم الصعوبات التي ذكرها المستجيبين عدم القدرة على التوظيف اللغوي وعدم القدرة على ترتيب الأفكار، والأخطاء الإملائية، وبعض الموضوعات لا تفهم وصعبة، و ذكر أحد أفراد العينة أنه لا يعرف الكتابة أصلاً إضافة إلى هذه الأسباب قلة الرصيد اللغوي وهذا الأخيرة لا يأتي إلا بكثرة المطالعة، وضعف التلاميذ في التعبير الكتابي يؤدي إلى كثرة الأخطاء الإملائية التعبيرية، بينما أكد (96) من أفراد العينة أنه لا تواجههم صعوبات في مادة التعبير الكتابي وذلك بنسبة 64%.

2-2 تحليل نتائج الاستمارة الموجهة لأساتذة اللغة العربية

الجدول رقم (14): يبين حرية اختيار موضوع التعبير الكتابي

| احتمالات | التكرارات | % |
|----------|-----------|-------|
| نعم | 1 | 14,28 |
| لا | 6 | 85,71 |
| المجموع | 7 | % 100 |

التعبير الجيد يكون من خلال تجربة التلميذ وخلفيته السابقة للموضوع ليعبر عما يجول في خاطره ومشاعره وأحاسيسه بصدق، فنلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن (1) من أفراد العينة يتركون للتلميذ الحرية في اختيار موضوع التعبير الكتابي، وذلك بنسبة 14,28%، بينما صرح (6) من أفراد العينة أنهم لا يتركون الحرية للتلميذ في اختيار موضوع التعبير الكتابي، وذلك بنسبة 85,71%، وكانت حجتهم في ذلك أن المواضيع حسب المقرر الدراسي، وفي هذه الحال على المدرس أن يبدع في تقديمه للدرس وذلك بتقديم تمهيد مشوق للموضوع المقرر ليثير دافعية الطلبة إليه، واستخدام الوسائل الحديثة مثلا في موضوع حوادث المرور على المدرس أن يجلب فيديو لنشرة الأخبار يتحدث عن مأساة حوادث المرور وعن الأضرار البشرية، وعدد القتلى والجرحى... الخ، وعلى التلميذ أن يضع كل النقاط المتعلقة بالموضوع في تعبيره وغيرها من المواضيع.

الجدول رقم (15): يبين ضرورة وضع منهج يضم موضوعات في التعبير يختار منها المدرس والطالب في المرحلة المتوسطة.

| احتمالات | التكرارات | % |
|----------|-----------|-------|
| نعم | 6 | 85,71 |
| لا | 1 | 14,28 |
| المجموع | 7 | % 100 |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن (6) من أفراد العينة يرون أنه من الضروري وضع منهج يضم موضوعات للتعبير ليختار منها كل من المدرس والتلميذ، وذلك بنسبة 85,71%، فالمرحلة المتوسطة في حاجة إلى موضوعات تراعي للنمو الجسمي والعقلي والعاطفي للتلميذ، ذلك لتطور المجتمع ومشاكله ولتوعية التلميذ وتحسيسه بهذه المشاكل وكيفية تجنبها، بينما صرح (1) من أفراد العينة أنه لا يرى ضرورة وضع منهج خاص بالتعبير الكتابي ليختار منها المدرس وتلميذه وذلك بنسبة 14,28%، يبدو أن هذه الفئة لا تعطي الحرية للتلميذ في اختيار الموضوع، وتحب الموضوعات التقليدية والجامدة وهذه الأخيرة لا تتاسب التلميذ ولا تثير عاطفته وكما لا تدفعه للكتابة.

الجدول (16): يبين مدى ضعف الطلبة في التعبير الكتابي

| احتمالات | التكرارات | % |
|----------|-----------|------|
| نعم | 7 | 100 |
| لا | 0 | 0 |
| المجموع | 7 | %100 |

يظهر الجدول أعلاه أن جميع أفراد العينة يرون أن هناك ضعف في أداء الطلبة للتعبير الكتابي ونسبة هذه العينة 100% وهذا يدل على إحساس الأساتذة بمشكلة ضعف التلاميذ في التعبير الكتابي، إلا أن هذا الضعف ربما يعود للمدرس بالدرجة الأولى لعدم اهتمامه بحصص التعبير، وعدم استخدامه طريقة مشوقة في تقديم الدرس وعدم اهتمامه بتحفيز وتوجيه طلبته، لذلك وجب على المعلم أن يبذل جهده لانقراض تلاميذه وتذليل كل الصعوبات ما أمكن.

الجدول رقم (17): يبين أين يفضل الأستاذ كتابة الطلبة للتعبير

| احتمالات | التكرارات | % |
|----------|-----------|-------|
| في البيت | 1 | 14,28 |
| في الصف | 1 | 14,28 |
| التنوع | 5 | 71,42 |
| المجموع | 7 | %100 |

يشير الجدول أعلاه أن (01) من أفراد العينة يفضل كتابة التعبير الكتابي في البيت وذلك بنسبة 14,28%، والسبب في ذلك معرفة مكتسبات التلميذ القبلية، وعدم اعتماده

على الآخرين بينما نجد (01) من أفراد العينة يفضل كتابة التعبير الكتابي في الصف وذلك بنسبة 14,28%، وحجة هذه العينة أن التلميذ عند كتابته للتعبير يرجع إلى الفقرة الجماعية على السبورة وهذا يعني أن هذا الفرد من العينة لا يقوم بكتابة عناصر الموضوع الأساسية بل يعتمد على فقرة ويسير التلميذ عليها بينما نجد أن (05) من أفراد العينة أكدوا أنهم يفضلون التنوع في كتابة التعبير الكتابي وذلك بنسبة 71,42% ويرجع أفراد هذه العينة ذلك للمطالعة والبحث عن المعلومات لجمع الثروة اللغوية لتساعد التلميذ على التعبير في البيت أو الصف وعدم اعتماده دائماً على الآخرين في البيت.

نستنتج مما سبق أن الأفضل التنوع في كتابة التعبير الكتابي تارة في الصف للتأكد من قدرات التلاميذ ولاعتمادهم على أنفسهم، وتارة أخرى في البيت لتوفير الوقت الكافي والحرية وإتاحة الفرصة للمطالعة والبحث بالرغم من أن كتابة الموضوع خارج الصف لها مآخذ إلا أن محاسنها أكثر، لأنه تعطى للطالب فرصة زيادة المحصول اللغوي.

الجدول رقم (18): يبين أن الطلبة يكتبون الموضوعات التي تحدثوا عنها في التعبير الشفوي

| الاحتمالات | التكرارات | % |
|------------|-----------|-------|
| دائماً | 2 | 28,57 |
| أحياناً | 4 | 57,14 |
| أبداً | 1 | 14,28 |
| المجموع | 15 | %100 |

يظهر الجدول رقم (18): أن (4) من أفراد العينة أقرؤا بأن الطلبة يكتبون الموضوعات التي تحدثوا عنها في التعبير الشفوي. وذلك بنسبة 57,14%، وهو اتجاه أغلبية الأساتذة، في حين صرح (2) من أفراد العينة أن الطلبة دائماً يكتبون الموضوعات التي تحدثوا عنها في التعبير الشفوي، وذلك بنسبة 28,57%، بينما (1) من أفراد العينة أكد أن التلاميذ لا يكتبون أبداً عن الموضوعات التي تحدثوا عنها في التعبير الشفوي، وذلك بنسبة 14,28%، وحببتهم في ذلك المقرر الدراسي.

الجدول رقم (19): يبين الأسلوب الذي يستخدمه الأستاذ في تصحيح التعبير

| الاحتمالات | التكرارات | % |
|--|-----------|-------|
| - التصحيح بوضع خط تحت الخطأ (الإرشادي) | 3 | 42,85 |
| - تصحيح الخطأ بكتابة الصواب (المفصل-العلاجي) | 0 | 0 |
| - الجمع بين الأسلوبين السابقين | 0 | 0 |
| - التصحيح بطريقة الرموز | 4 | 57,14 |
| - تصحيح التلاميذ بعضهم البعض "الأقران" | 0 | 0 |
| المجموع | 7 | %100 |

إن عملية تصحيح التعبير الكتابي من أصعب المهام التي يقوم بها المدرس وعملية التصحيح هذه لا بد منها ليعرف المدرس مدى تقدم طلبته، وليشعر الطالب بأن جهده موضع اهتمام، فعلى المدرس اعتماد معيار محدد وواضح يعرفه الطلبة في التصحيح وعليه الإشارة إلى جميع الأخطاء في نهاية التصحيح المتفق عليه مع الطلبة ومن واجب المدرس كتابة الملاحظات والتوجيهات وكتابة التقدير، والجدول أعلاه يشير إلى الأساليب التي يفضل استخدامها الأستاذ في عملية تصحيح التعبير الكتابي واحتل

أسلوب التصحيح بطريقة الرموز المرتبة الأولى حيث أن (4) من أفراد هذه العينة اختار طريقة الرموز وذلك بنسبة 57,14%، بينما (3) من أفراد العينة يرون أن التصحيح بوضع خط تحت الخطأ "الأسلوب الإرشادي" هو الأسلوب الأفضل، لأنه لا يتطلب جهداً كبيراً من الأستاذ مع كثرة الدفاتر وكثرة الأخطاء ولضيق الوقت وذلك بنسبة 42,85% بينما نجد أن لا أحد من أفراد العينة يفضل تصحيح الخطأ بكتابة الصواب، ولا الجمع بين الأسلوبين "الإرشادي والمفصل" إلا أن الجمع بين الأخيرين أفضل أسلوب للتصحيح كذلك الجمع بين الأسلوبين العلاجي و الرموز، ولم يفضل أفراد هذه العينة أسلوب تصحيح التلاميذ بعضهم البعض "تصحيح الأقران".

الجدول رقم (20): يبين مدى الصعوبات التي تواجه الأستاذ في عملية تصحيح التعبير الكتابي

| احتمالات | التكرارات | % |
|----------|-----------|------|
| نعم | 7 | 100 |
| لا | 0 | 0 |
| المجموع | 7 | %100 |

يلاقي المدرسون صعوبات عدة في عملية تصحيح التعبير الكتابي وهذا ما يشير إليه الجدول أعلاه، حيث نجد أن (07) من أفراد العينة أكدوا أنهم يواجهون صعوبات في تصحيح التعبير الكتابي وذلك بنسبة 100%، وأهم الصعوبات التي ذكرها المستجيبون رداءة الخط، وعدم الاهتمام بنشاط التعبير الكتابي، وكثرة الأخطاء الإملائية، واستخدام الألفاظ العامية، وركاكة الأسلوب، والتكرار، و التعابير غير المفهومة، والاعتماد على النقل الحرفي للنصوص الخارجية، كثرة أوراق التصحيح (اكتظاظ التلاميذ في الأقسام)

الجمع بين ثلاث تعابير كتابية في تصحيح واحد في ساعة واحدة نظراً لضيق الوقت...الخ.

الجدول رقم (21): يبين الموضوعات التي يفضلها المدرسون

| احتمالات | التكرارات | % |
|--------------|-----------|-------|
| الوظيفة | 0 | 0 |
| الإبداعية | 3 | 42,85 |
| المزج بينهما | 4 | 57,14 |
| المجموع | 7 | %100 |

التعبير الكتابي الإبداعي هو نوع من التعبير يراد به إظهار المشاعر والأحاسيس والعواطف الصادقة، أما التعبير الكتابي الوظيفي هو كلام مكتوب ذو غرض وظيفي يعبر به الإنسان عن حاجاته ومتطلباته الحياتية، ومن بينها البرقيات بين الأشخاص، والرسائل والخطابات الخاصة بين الرؤساء ومرؤوسيه، وتعبئة الاستمارات...الخ، أما الجدول أعلاه يظهر لنا أن أفراد العينة لا يفضلون التعابير الوظيفية بالرغم من أهميتها وذلك بنسبة 0%، وهي نسبة معدومة، بينما نجد (03) من أفراد العينة يفضلون التعابير الإبداعية، وذلك بنسبة 42,85%، بينما نجد (04) من أفراد العينة يفضلون المزج بين التعبيرين الوظيفي والإبداعي، وذلك بنسبة 57,14% وهي أعلى نسبة. وبما أن الطالب بحاجة إلى النوعين مع الوظيفي والإبداعي، لهذا يجب المزج بين الموضوعين لتكاملهما مع بعضها البعض، لأن لكل نوع ميزاته الخاصة به.

الجدول رقم (22): يبين مدى تشجيع المدرس الموهوبين في كتابة المجلة الحائطية.

| احتمالات | التكرارات | % |
|----------|-----------|-------|
| نعم | 5 | 71,42 |
| لا | 2 | 28,57 |
| المجموع | 7 | %100 |

للمدرس دور هام في إشعار طلبته بقدرتهم على الإبداع والخلق، والاعتماد على أنفسهم، وخطأ المدرس يكمن في عدم اكتشافه للطلبة أصحاب المواهب، "فهناك طلاب لديهم الموهبة الشعرية، وطلاب لديهم الموهبة القصصية، وطلاب لديهم موهبة الإلقاء فكل هؤلاء يحتاجون إلى تشجيع وتوجيه لتنمية مواهبهم"⁽¹⁾.

يشير الجدول أعلاه أن (05) من أفراد العينة أكدوا بأنهم يقومون بتشجيع الموهوبين من خلال النشاطات المدرسية، ككتابة مجلة حائطية وذلك بنسبة 71,42% وهي أعلى نسبة، لكن في الواقع نجد خلاف ذلك ففي الجدول رقم (05) نجد أن (110) من أفراد العينة أكدوا أنهم ليس لهم أية محاولة إبداعية، ولا يعرفون المجلة الحائطية ماذا تعني بالذات وذلك بنسبة 73,33%، على المعلمين ومسؤولي المؤسسات التربوية تشجيع هذه النشاط في المؤسسات وتنمية قدرات المواهب وتوفير كافة الوسائل اللازمة، بينما صرح (2) من أفراد العينة أنه لا يقومون بتشجيع الموهوبين وذلك بنسبة 28,57%.

لقد اهتم الإسلام باكتشاف المواهب، فقد روى البخاري، عن ابن عمر -رضي الله عنه- قال كنا عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال "أخبروني عن شجرة تشبه المؤمن -أو- كالرجل المسلم، لا يتحات ورقها صيفا ولا شتاء تؤتى أكلها كل حين بإذن

(1) عادل أبو العز سلامة، طرائق التدريس العامة، مرجع سابق، ص 305.

ربها؟ قال ابن عمر: فوق في نفسي أنها النخلة، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم، فلما لم يقولوا شيئاً قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أنها النخلة فلما قمنا قلت لعمر يا أبتاه والله لقد وقع في نفسي أنها النخلة، قال وما منعك أن تتكلم؟ قلت لم أركم تتكلمون فكرهت أن أتكلم وأقول شيئاً قال عمر: أن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا"⁽¹⁾. وهذا دليل على أن القادة الإسلاميين كانوا يشجعون المواهب والموهبة هي عطية للإنسان بلا عوض أنعمها عليه الله سبحانه وتعالى.

الجدول رقم (23): يبين الأخطاء الشائعة في التعبير الكتابي

| احتمالات | التكرارات | % |
|--|-----------|-------|
| - الأخطاء الإملائية والتعبيرية (التركيبية) | 5 | 71,42 |
| - توظيف العامية | 2 | 28,57 |
| المجموع | 7 | %100 |

يشير الجدول أعلاه أن (05) من المبحوثين يرون أن أكثر الأخطاء الشائعة في التعبير الكتابي هي الأخطاء الإملائية والتعبيرية (التركيبية)، وذلك بنسبة 71,42% على المدرس أن يقلص من هذه العيوب بتذكير طلبته بالالتزام بقواعد اللغة والنحو لأن الأخطاء تفسد المعني، وتذكيرهم بالحرص على تسلسل وترابط الأفكار، بينما (2) من المبحوثين صرحوا بأن من الأخطاء الشائعة في التعبير الكتابي لدى الطلبة هو توظيف الألفاظ العامية (الدرجة) وذلك بنسبة 28,57%، وهذا للضعف العام في القراءة والكتابة والتحدث.

⁽¹⁾ سناء نصر حجازي، تنمية الإبداع ورعاية الموهبة لدى الأطفال، مرجع سابق، ص 199-200.

الجدول رقم (24): يبين نتائج التداخل اللغوي

| عدم القدرة على توظيف اللغة الفصحى | | | كثرة استعمال العامية | | |
|-----------------------------------|----|----------|----------------------|----|----------|
| % | تك | احتمالات | % | تك | احتمالات |
| 100 | 7 | نعم | 100 | 7 | نعم |
| 0 | 0 | لا | 0 | 0 | لا |
| %100 | 7 | المجموع | %100 | 7 | المجموع |

يؤدي التداخل اللغوي إلى كثرة استعمال العامية وهذا ما أكده (07) من أفراد العينة وذلك بنسبة 100%، وكما يؤدي إلى عدم القدرة على توظيف اللغة الفصحى وهو ما صرح به (07) من أفراد العينة بنسبة 100%، وهذا التداخل اللغوي أدى إلى فقدان فرصة ثمينة جداً لإتقان اللغة العربية الفصيحة وسبب هذه المشكلة هو تدني مستوى تعليم اللغة العربية في جميع مراحل التعليم ودليل ذلك أن لغة التواصل العادي في جميع المدارس هو العامية، أما الفصحى فينطقها الطالب عندما يقرأ الكتاب، أو عند الإجابة عن الأسئلة، وكذا المدرس يتواصل مع طلبته بالعامية حتى في شرح الدروس وهذا ما يثبته الجدول رقم (02).

الجدول (25): يبين النشاط الذي يفضلهُ المدرسون

| % | التكرارات | احتمالات |
|-------|-----------|-----------------|
| 14,28 | 1 | التعبير الكتابي |
| 85,71 | 6 | التعبير الشفهي |
| %100 | 7 | المجموع |

يعد الكلام ترجمة اللسان لما يجول في خاطر الإنسان فهو وسيلة للتعبير عما في النفس وبالكلام ميزنا الله سبحانه وتعالى عن سائر المخلوقات على وجه الأرض والكلام قد يكون منطوقاً فنطلق عليه التعبير الشفوي، وعندما ما يكتب نطلق عليه التعبير الكتابي. والجدول أعلاه يشير إلى أن (06) من أفراد العينة يرون أن التعبير الشفوي يفيد أكثر التلميذ، وذلك في اكتساب الثورة اللغوية، كما أن تمكنه من أدوات التعبير الشفهي له قدرة عظيمة على التوظيف الكتابي والمنهجية الصحيحة في طرح الأفكار وحسن تسلسلها، وتوظيف مكتسباته بلغة صحيحة وفصيحة، ويمكنه من كتابة تعبير جيد دون عراقيل، والتعبير الشفوي يشجع على الكلام بطلاقة، و تعلم مفردات جديدة، ونسبة هذه العينة 85,71%، في حين صرح (01) من أفراد العينة أن نشاط التعبير الكتابي يساعد التلميذ أكثر وذلك بنسبة 14,28%، لأنه أثناء كتابة التعبير الكتابي نجد التلميذ يعبر عن الموضوع شفاهة حتى وإن كان الأمر بينه وبين نفسه، كما قد يحسن التعبير الشفهي ولا يحسن كتابته لذلك التعبير الكتابي أفيد.

الجدول رقم (26): يبين أن طريقة التدريس بالكفاءات تتيح للتلميذ اكتساب وتوظيف المهارات اللغوية

| احتمالات | التكرارات | % |
|----------------|-----------|-------|
| مهارة الاستماع | 0 | 0 |
| مهارة الحديث | 6 | 85,71 |
| مهارة القراءة | 0 | 0 |
| مهارة الكتابة | 1 | 14,28 |
| المجموع | 7 | 100% |

مهارات اللغة أربعة وهي: الاستماع، والحديث، القراءة، والكتابة، والهدف من تعليم هذه المهارات هو اقدار التلميذ على اكتساب هذه المهارات واللغة العربية الفصيحة، حيث أن تمكنه من مهارة الاستماع تعينه على أن يستمع ويفهم اللغة الفصيحة ويستوعبها جيدا ومهارة القراءة تمكنه من استكشاف المادة المكتوبة، وفهم معانيها، في حين تمكنه مهارة الحديث والكتابة من التعبير شفويا وكتابيا بلغة فصيحة وسليمة، لذلك على المدرس أن يربط بين فروع اللغة أثناء تدريسها لطلبته، لأنها كل لايتجزأ" فالمهارات لا تكتسب عن طريق دراسة فرع واحد من فروع اللغة كالإملاء أو الخط، أو القراءة، أو القواعد، وإنما يتم ذلك بعد امتلاك مجموعة من الجوانب اللغوية فلكي ينتج الطالب جملة في تعبيره الكتابي يحتاج إلى أن يلم بقوانين الكتابة، كرسم الحروف في أوضاعها المختلفة كما اتفق عليه علماء العربية، وكإتقان قواعد الرسم الإملائي والمعرفة بعلامات الترقيم".⁽¹⁾

فبالنظر إلى الجدول أعلاه نجد أن (06) من أفراد العينة يرون أن طريقة التدريس بالكفاءات تتيح للتلميذ اكتساب وتوظيف مهارة الحديث، وذلك بنسبة 85,71%، بينما صرح (1) من أفراد العينة أن طريقة التدريس بالكفاءات تتيح للتلميذ اكتساب وتوظيف مهارة الكتابة، وذلك بنسبة 14,28%، أما مهارة الاستماع والقراءة يرى جل أفراد العينة أن طريقة التدريس بالكفاءات لا تتيح للتلميذ اكتساب وتوظيف هذه المهارتين وذلك نسبة 0%، وهو نسبة معدومة .

يعد الاستماع الفن الاول من فنون اللغة، والحجر الأساس الذي تبنى عليه اللغة ونجاح هذه المهارة يعود إلى المدرس نفسه في طريقة تقديمه للدرس، وتوضيح صوته جيدا، والتأكيد على المواضع المهمة صوتيا وحركيا بالرأس واليدين، ليتحقق الاستماع الجيد ويثير انتباه التلاميذ "ويعد الاستماع مهارة لغوية جيدة لأنه به تكتسب اللغة ويدرك

(1) محمد محمود الحيلة، طرائق التدريس واستراتيجياته، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط2

السامع مقصود المتحدث ويتم التواصل بين الأفراد وإذا حصل خلل في الاستماع نتج عنه أفكار خاطئة أو انقطع التواصل، فالاستماع أساس الفهم، والفهم أساس العلم. وهما أساس المعرفة⁽¹⁾.

إضافة إلى ماسبق فإن "الكتابة أعظم إنجاز للعمل البشري. فالكتابة أو التدوين ربطت الحاضر بالماضي، ونقلت العلوم من الأجيال السالفة إلى الأجيال التي بعدها كما أنها وسيلة للتعبير عما في النفس البشرية من خواطر وأفعال"⁽²⁾.

يجب على المتعلم أن يلتزم بالكتابة، لأنها تعكس شخصية الكاتب من حيث الكتابة وترتيبها وتنظيمها، كما يجب عليه تعلم الحوار والمناقشة. بأحسن شكل ممكن لأن المحادثة تعد الأساس الذي يبنى عليه التعبير الشفوي في كافة المراحل الدراسية ولتحقيق ذلك يجب تمكين المتعلم من أن يتكلم أكثر ما يمكن، وهذا لا يتحقق إلا من خلال إعطائه الحرية الكاملة في الحديث، وعدم تدخل المعلم سلبيا في أثناء تعبيره، بل مطلوب من المعلم أن يلاحظ تعبيره بانتباه، وعدم التعبير عن آرائه، وإذا ما تدخل المعلم يجب أن يتدخل بقصد تشجيع الطالب على مواصلة الحديث⁽³⁾.

إلى جانب أهمية الحديث و الاستمتاع والكتابة كذلك القراءة هي إحدى مهارات الاتصال اللغوي الأربع، فالقراءة" عملية يراد بها الربط بين الرموز المكتوبة وأصواتها أي عملية ربط الكلام المكتوب بلفظه، فاللغة المكتوبة تتكون من رموز تشكل ألفاظا تحمل المعاني، وعلى هذا الأساس فإن المقروء يتكون من معنى ورمز، ولفظ الرمز. وهذا اللفظ يعبر عن المعنى"⁽⁴⁾.

(1) أيوب جرجيس العطية، اللغة العربية تثقيفياً ومهارات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـ-2012م ص13.

(2) المرجع نفسه، ص24 .

(3) محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، مرجع سابق، ص 126م.

(4) المرجع نفسه، ص251.

ولكي يكون التلميذ قارئاً جيداً يجب أن يتعرف على الرموز المكتوبة، وأن يمتلك القدرة على النطق السليم، وفهم معاني هذه الرموز، ولا يمكن إهمال مهارة على أخرى فعندما يريد الفرد التحدث يمكن توظيف مهارتين أو أكثر، فالاستماع والقراءة يثيران الحديث والكتابة، في حين الحديث والكتابة يثيران الاستماع والقراءة.

ثالثاً- نتائج الدراسة الميدانية في ضوء التساؤلات و الفرضيات :

بعد التحليل الإحصائي للنتائج المتحصل عليها نتطرق لتفسير نتائج الدراسة وفق الفرضيات.

3-1 البعد الأول:

واقع ممارسة دروس التعبير الكتابي والمهارات اللغوية، يؤثر سلباً وإيجاباً في نجاح التلميذ.

• نلاحظ من خلال الجدول رقم: (07) أن أغلب التلاميذ لا ينتبهون إلى كلام أستاذ اللغة العربية وذلك بنسبة 46,66%، وأكبر سبب لعدم انتباه للأستاذ هو أن طريقة الأستاذ لا تشجع التلاميذ وهذا ما أكده 35,82%، وأن الاسئلة التي يطرحها الأستاذ غير مفهومة 6,41%.

• في حين نجد في الجدول رقم: (10) أن 65,33% من التلاميذ يؤكدون دائماً أن أسئلة الأستاذ تساعدهم لفهم موضوع التعبير الكتابي، وهي نسبة تمثل الأغلبية، كذلك الجدول رقم: (11) يؤكد فيه التلاميذ أنهم دائماً يشاركون في تفعيل حصة التعبير الكتابي وذلك بنسبة 50,66%، فعملية التفاعل والتواصل بين الأستاذ وتلميذه تساعدهم لفهم موضوع التعبير الكتابي وتذليل الصعوبات وغيرها من الدروس.

• نلاحظ من الجدول: (03) أن 61,33% من التلاميذ يمتلكون كراس خاص بالتعبير الكتابي وهذا يؤكد الاهتمام الدائم بالتعبير الكتابي من طرف التلاميذ.

- ونلاحظ من الجدولين (08) و(17): أن التلاميذ في الجدول (08) أنهم يفضلون ممارسة التعبير الكتابي في البيت بنسبة 37,33%، وأن 62,66% يفضلون ممارسة التعبير الكتابي في القسم، بينما نجد 71,42% من المدرسون يفضلون التنوع في ممارسة التعبير الكتابي، وهذا يدل على أن المدرسون يفضلون التنوع في ممارسة التعبير الكتابي، و يدل على أن المدرسون لديهم أهمية مقبولة في التوسط بين رغبات تلاميذهم وذلك بالتنوع.
- ونلاحظ من الجدول رقم: (26) أن أغلب الأساتذة يهتمون بمهارة الحديث وذلك بنسبة 85.71%، بينما 14,28% من الأساتذة يهتمون بمهارة الكتابة في حين نجد أنهم لا يهتمون بالاستماع و القراءة وذلك بنسبة 0%، وهذا يدل على الأساتذة يؤكدون على أن طريقة التدريس بالكفاءات تتيح للتلميذ فقط اكتساب وتوظيف مهارة الحديث ونسبة قليلة للكتابة رغم أن فرص الحديث قليلة، وهذا ما يشكو منه أغلب الأساتذة ونسبة معدومة للاستماع والقراءة، إلا أنهما مهارتين أساسيتين، والأصل في المهارات اللغوية أن تتصافر مع بعضها البعض ولا يمكن الفصل بينهما، والأستاذ هو من يجمع بين هذه المهارات وتدرسيها للتلميذ.
- ونلاحظ من خلال الجدول رقم: (12) أن 48% من التلاميذ يحبون أن تترك لهم حرية اختيار الموضوع، لأنهم لا يحبون الكتابة في مواضيع فرضت عليهم، بينما نجد 42% منهم يفضلون أن يقترح الأستاذ لهم موضوع التعبير الكتابي.
- ونجد في الجدول رقم: (18) أن الأساتذة أحيانا ما يفضلون أن يكتب الطلبة في الموضوعات التي تحدثوا عنها وذلك بنسبة 57,14%، كما أكدوا في الجدول رقم: (25) أنهم يفضلون التعبير الشفوي على التعبير الكتابي وذلك بنسبة 85,71%، وهذا يعني أن الأساتذة يفضلون التعبير الشفوي، ويهملون الكتابي لما فيه من مشقة عليهم.
- أما الجدول رقم: (14) أكد 85,71%، من الأساتذة أنهم لا يتركون للتلميذ الحرية في اختيار موضوع التعبير الكتابي، لأن المقرر التعليمي يفرض عليهم الموضوعات.

لذلك في الجدول رقم: (15) نلاحظ أن 85,71%، يرون ضرورة وضوح منهج يهتم بموضوعات التعبير ويختار منها الأستاذ والطالب.

• ونلاحظ في الجدول رقم: (13) أن 64% من التلاميذ صرحوا أنهم لا يواجهون صعوبات في التعبير الكتابي، أما 36% أكدوا أنهم يعانون من صعوبات في التعبير الكتابي، ونلاحظ في الجدول رقم: (16) أن 100% من الأساتذة يلتزمون ضعف التلاميذ في التعبير الكتابي أما في الجدول رقم: (23) يرى 71,42% من الأساتذة أن أغلب الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ هي الأخطاء الإملائية والتعبيرية، و28,57% يوظفون العامية في تعبير الكتابي.

• ونلاحظ في الجدول رقم: (20) أن 100% من الأساتذة تواجههم صعوبات في عملية تصحيح التعبير الكتابي، والجدول رقم: (19) يبين أن أغلب الأساتذة يفضلون التصحيح بطريقة الرموز وذلك بنسبة 57,14%، والتصحيح الإرشادي بنسبة 42,85% إلا أن أفضل تصحيح هو الجمع بين الأسلوبين العلاجي والمرمز أو الإرشادي والعلاجي.

استنتاج الفرضية الأولى:

نستنتج من خلال الجداول السابقة أن للمدرس تأثير في أداء التلميذ للتعبير الكتابي، وللتلميذ القدرة على إحداث تغيير في نتائجه من خلال تأثر بالتفاعل والتواصل بينه وبين أستاذه.

2-3 البعد الثاني:

عزوف التلاميذ على المطالعة يؤثر سلبا على نشاط التعبير الكتابي الصحيح.

• نلاحظ من خلال الجدول رقم: (04) أن 92%، من التلاميذ يحبون المطالعة وهي نسبة تمثل الأغلبية. كما أكدوا أنهم يحبون مطالعة الكتب الدينية والثقافية بنسبة 14,49% أما الأدبية احتلت المرتبة الأخيرة بنسبة 13,03%، ونجد أن 70,66% من التلاميذ يرون أن مطالعة الكتب أهم وسيلة تساعدهم لتنمية رصيدهم اللغوي.

- ونلاحظ من خلال الجدول رقم: (07) أن 45,33% من التلاميذ أحيانا ما يستعملون علامات الترقيم، ونجد أن 38,66% أكدوا أنهم لا يستعملونها إطلاقا رغم أنها ضرورية، فمن خلالها يتم ضبط الكتابة التعبيرية وعدم معرفتها يصعب القراءة و فهمها.
- ونلاحظ من خلال الجدول رقم: (05) أن التلاميذ لم يمارسوا أية محاولة إبداعية في النشاطات الالصفية في المدرسة ولا يعرفونها وذلك بنسبة 73,33%، وهي نسبة تمثل أغلبية التلاميذ، بينما نجد في الجدول رقم: (22) أن 71,42% من الأساتذة أكدوا أنهم يقومون بتشجيع تلاميذهم خلال النشاطات المدرسية.

• استنتاج الفرضية الثانية:

بعد التفسيرات نتائج الجداول والربط بينهما نستنتج أن للمدرس دور في توجيه تلاميذه للمطالعة وتشجيعهم على النشاطات الالصفية وتنمية المواهب، لذلك يجب إحياء هذه النشاطات لأنها تدفع التلميذ للبحث والمطالعة، وهذا من شأنه ينمي رصيدهم اللغوي.

3-3 البعد الثالث:

العامية والتداخل اللغوي يؤثر سلبا على التعبير الفصيح.

نلاحظ في الجدول رقم: (24) أن الأساتذة أكدوا أن التداخل اللغوي يؤثر سلبا على التعبير الفصيح، وذلك بكثرة استعمال العامية وعدم القدرة على توظيف اللغة العربية الفصيحة وذلك بنسبة 100%، رغم تصريحات الأساتذة هذه إلا أننا نجد أغليبيتهم يتواصلون مع تلاميذهم بالعامية حتى في شرح الدروس وهذا ما أكده 65,33% من التلاميذ أن اللغة التي يستخدمها أستاذ اللغة العربية هي مزيج للعربية الفصحى والعامية وكذلك صرحوا أنهم يمزجون بين العربية الفصحى و العامية عند تحدثهم مع أستاذ اللغة العربية وذلك بنسبة 56%، وكذلك مع بقية الأساتذة بنسبة 64%، وأنهم في داخل القسم يتواصلون مع زملائهم بالعامية وذلك بنسبة 91,33% وكذلك في خارج القسم وذلك بنسبة 94% .

• استنتاج الفرضية الثالثة:

من خلال نتائج الجدولين نجد أن العامية تغزو حياة التلميذ في كل الأماكن في الشارع والبيت والمدرسة وحتى داخل حجرة القسم مع أساتذته، وهذا من شأنه أن يؤثر سلباً على تعبيره الفصيح.

الضائقة

للتعبير الكتابي أهمية بالغة في تنمية قدرات التلميذ على توظيف المهارات اللغوية واكتسابها، إلا أننا نجد ضعف التلاميذ في التعبير لضعف رصيدهم اللغوي و المعرفي مما اثر سلبا نشاطات اللغة الأخرى، من خلال ما تقدم ذكر في بحثنا هذا، وما تضمنته فصوله ومباحثه نستطيع أن نجمل ما توصلنا إليه من نتائج فيما يلي:

- التعبير الكتابي نشاط يمارسه التلميذ حسب الحصص المقررة له فإما أن يكون عن حرية، أو تحت فرض والتزام.
- على المدرس أن يقوم بمساعدة طلابه في وضع مخطط لتحرير الموضوع، يقدم شرح للموضوع وتمهيد له وإيضاح أهم العناصر الأساسية وعلية تقديم توجيهاته اللازمة، ثم يقوم التلاميذ بتحرير الموضوع داخل الصف، وفي نهاية الحصة يجمع المدرس الأوراق، وفي الحصة الموالية يوزع الأوراق المصححة على التلاميذ ثم يذكر الأخطاء التي وقعوا فيها وبدون ذكر أسماء المخطئين.
- تصحيح التعبير الكتابي من الأمور المرهقة لمعلمي اللغة العربية، وعلى الرغم من أهميته إلا أن الكثير من المعلمين لا يولونه اهتماما كبيرا.
- الهدف من تصحيح موضوعات التعبير هو التعرف على مواضع الخطأ التي وقع فيها التلاميذ، والمعلم بدوره يقوم بمساعدتهم لتجنب هذه الأخطاء وأفضل أسلوب لتصحيح التعبير الكتابي هو التصحيح المفصل (العلاجي) والإرشادي والمرمز.
- نجد كثيرا من المعلمين يتركون تلاميذهم يكتبون تعبيراتهم دائما في المنزل وهذا خطأ، لأنهم يعتمدون على غيرهم، لذلك يجب التنويع بين المنزل والصف.
- يجب على المعلم الإكثار من فرص التعبير لتدريبهم عليه وإتقان اللغة، وكما يجب استخدام المعلم اللغة السليمة غير العامية، لان التلميذ يتأثر بمعلمه ولأنه القدوة التي يحتذى به.

الخاتمة

- قبل الشروع بتكليف الطلبة بالتعبير الكتابي يجب أولاً اقدار الطلبة على التعبير الشفوي لان الحديث يقوي قدرته على الكتابة.
- لتنمية مهارات التعبير الكتابي يجب التدريب المستمر على الكتابة والقراءة، ويمكن لمعلم اللغة العربية أن يستغل النشاطات الأخرى لتدريب التلاميذ عن التعبير الشفهي، وهذا الأخير يوظف من خلال التعبير الكتابي.
- القراءة وسيلة هامة للتحصيل اللغوي و تزويد المتعلم بالأفكار و المعاني، لذلك يجب تشجيع التلاميذ على المطالعة.
- يجب تنمية كل المهارات اللغوية لأن من خلالها تتم تنمية قدرات التلميذ في مادة التعبير .
- ومن أسباب ضعف التلاميذ في التعبير هو عدم تمكن بعض المعلمين من أساليب تدريس التعبير، لأنه درس يسير على ضوابط وتقنيات معينة، وهذه المهارة تستدعي امتلاك التلميذ المهارات اللغوية الأخرى كافة.
- كذلك عدم معرفة المعلمين مراحل النمو اللغوي للتلميذ، وهذا ما يجعلهم مرتبكين في تحديد مستواهم اللغوي.
- كذلك ضعف إعداد معلمي اللغة العربية أكاديمياً وتربوياً أدى إلى ضعف مستوى الطلبة في التعبير واللغة العربية.

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| أ-د | مقدمة |
| | الفصل الأول: التعبير الكتابي بين المفهوم والأهمية |
| 7 | أولاً- مفهوم التعبير الكتابي |
| 9 | ثانياً- أنواع التعبير الكتابي ومجالاته |
| 17 | ثالثاً- أهداف التعبير الكتابي |
| 19 | رابعاً- مهارات التعبير الكتابي في المرحلة المتوسطة |
| 25 | خامساً- الأسس التي تؤثر في تعبير التلاميذ |
| 27 | سادساً- خطة تدريس التعبير الكتابي |
| 33 | سابعاً- مشكلات التعبير الكتابي |
| 39 | ثامناً- كيفية النهوض بالتعبير الكتابي |
| 43 | تاسعاً- بعض الإرشادات التي تلزم عند الكتابة التعبيرية التطبيقية |
| | الفصل الثاني: المهارات اللغوية ودورها في تعليم اللغة العربية |
| 44 | أولاً- تعليم اللغة |
| 47 | ثانياً- تضافر المهارات اللغوية |
| 59 | ثالثاً- علاقة الكتابة بفنون اللغة |
| 59 | رابعاً- أهداف تعليم اللغة العربية |
| 62 | خامساً- التحديات التي تواجه اللغة العربية |
| 65 | سادساً- مشكلات تعليم اللغة العربية |
| 66 | سابعاً- وسائل النهوض بالعربية |
| | الفصل الثالث: أبعاد دراسة مهارة التعبير الكتابي وتعليم اللغة العربية |

| | |
|-----|--|
| 69 | أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية |
| 72 | ثانياً: عرض البيانات تحليلها وتفسيرها |
| 104 | ثالثاً: نتائج الدراسة الميدانية في ضوء التساؤلات والفرضيات |
| 110 | الخاتمة |
| 113 | قائمة المراجع |
| 121 | فهرس الموضوعات |